الزواج الذى يريده الله

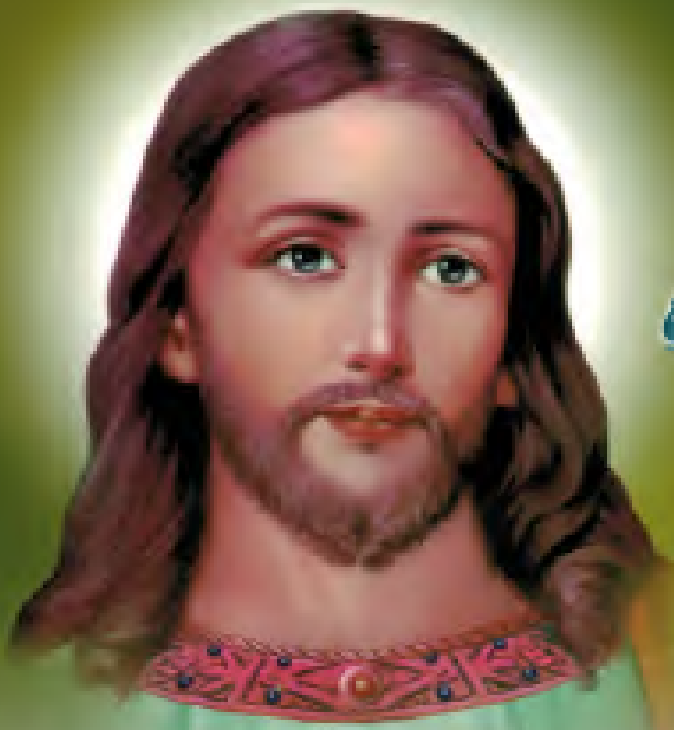

إعداد
القمص إشعياء ميخائيل

الزواج الذى يريده الله

تأليف

Gary Chapman

مؤلف كتاب لغات الحب الخمس

إعداد

القمص إشعياء ميخائيل

بطاقة الفهرسة

Gary ، Chapman

الزواج الذى يريده الله / تأليف Gary Chapman ؛

إعداد اشعياء ميخائيل . ـ ط١ . ـ القاهرة :

أشعياء ميخائيل ، ٢٠١٢

٨٨ ص ؛ ٢٠ سم.

١ ـ الزواج (المسيحية)

أ. ميخائيل اشعياء (معد)

ب. العنوان ٢٧٦/٥٥

رقم الإيداع : ١٥٨٣٣ / ٢٠١٢ .

المطبعة : دار يوسف كمال للطباعة

ت : ٢٤٨٢٧٠٧٤ القاهرة

تصميم الغلاف : الكارز جراف ت : ٢٦٣٨٤٩٤٥

صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا تواضروس الثانى

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

(١١٨)

الفهـــرس

الصفحة

مقدمة : ٩

الجـــزء الأول :

١ ـ الفصل الأول : لماذا أتزوج ؟ ١١

٢ ـ الفصل الثانـــى : لماذا لا يتغيرون ؟ ١٥

٣ ـ الفصل الثالـــث : المعنى الحقيقى للحب. ٢٧

٤ ـ الفصل الرابـــع : إستمع إلـــىَّ. ٣٧

٥ ـ الفصل الخامس : من المسئول عن ماذا ؟ ٤٥

٦ ـ الفصل السادس : قـــــرارات. ٥١

٧ ـ الفصل السابـــع : الحب والمال. ٥٧

٨ ـ الفصل الثامـــن : هل يحتاج الجنس إلى مجهود لكى ينجح؟ ٦٥

٩ ـ الفصل التاســـع : الإنفصال عن الوالدين وإحترامهم. ٧١

الجـــزء الثانى :

١ ـ الفصل الأول : حـــوار واختبـــار. ٧٧

٢ ـ الفصل الثانـــى : لماذا لا يتغيرون؟ ٧٨

٣ ـ الفصل الثالـــث : ما المعنى الحقيقى للحب؟. ٧٩

٤ ـ الفصل الرابـــع : استمع .... انصت. ٨٠

٥ ـ الفصل الخامس : من يعتنى بماذا؟ ٨١

٦ ـ الفصل السادس : القـــــرارات . ٨٢

٧ ـ الفصل السابـــع : محبة واحترام الوالدين. ٨٣

٨ ـ الفصل الثامـــن : الحب والمـــال . ٨٥

٩ ـ الفصل التاســع : الزواج والجنس . ٨٦

١٠ ـ الفصل العاشـر : الأسئلة العشر فى الحياة الزوجية. ٨٧

تقديم
الزواج الذى يريده الله

هل كل الزيجات تسير حسب ما يريده الله ؟ ولماذا المشاكل ؟ ولماذا الإنفصال والطلاق؟ ولماذا العنف فى التعامل ؟ ولماذا لم يحقق الكثير من الأزواج والزوجات السعادة فى الحياة الزوجية ؟ وهل يمكن إصلاح ما فسد ؟ وهل يمكن أن ترجع السعادة التى كان يتمتع بها الخطيبين قبل الزواج ؟ وهل يمكن إصلاح الطباع والعادات للزوج أو الزوجة ؟

وكيف يمكن أن يعمل الله فى الحياة الزوجية؟ وهل نستطيع أن نصنع دستوراً للأسرة يحقق السعادة الزوجية؟ وهل الحب إذا فقد ممكن إرجاعه ثانية؟

عزيزى القارئ ...

لاشك إنك تريد السعادة فى حياتك الزوجية، ولكنى أراك تلقى كل اللوم على الطرف الآخر، سواء كان هذا الآخر الزوج أم الزوجة !!!

ولكن أرجوك أن تقرأ هذا الكتاب أكثر من مرة. ويا حبذا لو تقرأه مع شريك حياتك. وإن أردت فليقرأ كل منكما فى نسخة مستقلة وأن تضع خطاً تحت كل ما يهمك. إقرأ الكتاب مرة واحدة إجمالياً ثم إقرأ فصل وإستنتج ما يمكن تطبيقه من مبادئ فى هذا الفصل. وأرجوك بعد كل قراءة فى هذا الكتاب أن تخصص دقائق للصلاة من أجل نفسك ومن أجل شريكك. وإعلم إيها الزوج وأيتها الزوجة أنه بدون عمل النعمة لا يمكن أن تسعد فى زواجك. ولذلك أطلب من الله ليكون ثالثاً لكما. لا تيأس ولا تيأسى لأن الله له قصد وله رغبة

فى إصلاح كل ما فسد. فقط أطلب وإخضع لمشورة الله. وإستخدم هذا الكتاب كمرشد لك، ولسوف ترى التقدم وسوف تدخل السعادة فى حياتك الزوجية.

الرب معك أيها الزوج ومعك أيتها الزوجة، ليكون الرب سنداً ومعيناً ومرشداً لحياتكما الزوجية ... إلى الأمام والرب معكما،

٢ / ٤ / ٢٠١٢

تذكار ظهور العذراء فى كنيسة الزيتون

المخلص

القمص إشعياء ميخائيل

الجـــزء الأول

الفصل الأول

لمـــاذا أتـــزوج ؟!

قبل أن نتحدث عن الوسيلة التى يجب أن نسلكها لكى نُحسّن أسلوب زواجنا ، يجب أولاً أن نجيب عن هذه الأسئلة :

- لماذا أتزوج ؟
- ما الهدف من الزواج ؟
- ما الذى نحاول تحقيقة من الزواج ؟

ولو حاولنا أن نأخذ رأى مجموعة من الأصدقاء، وطلبنا منهم أن يجيبوا كل واحد منهم منفرداً عن هذا السؤال، سوف نجد إجابات مختلفة تماماً. وإليك عزيزى القارئ بعض الإجابات التى رأيناها من متزوجين وغير متزوجين :

- نحن نتزج من أجل الجنس.
- الحب.
- الاستقرار.
- القبول الإجتماعى.
- تحسين الظروف الإقتصادية.
- الأمان.

إن المجادلات والمناقشات الحارة التى تدور هذه الأيام فى مجتمعنا عن سبب الزواج وأهميته، هى التى دفعت الكثيرين للتفكير فى هذا السؤال : لماذا أتزوج؟

فالبعض يرى أن معظم الأسباب المذكورة، هى من الممكن تحقيقها خارج إطار الزواج، وأحياناً أيضاً الزواج لا يستطيع أن يضمن تحقيق كل منها، مثل تحسين الظروف الإقتصادية، أو القبول الإجتماعى.

١) الصحبة والإلتزام :

إن الجنس البشرى فى داخله رغبة للسعى نحو الصحبة ووجود الرفيق. نحن مخلوقات إجتماعية. والله ذاته قال عن آدم « **ليس جيداً أن يكون آدم وحده** » (**تك ٢ : ١٨**). وأحب أن أذكركم أن هذا التحليل كان قبل سقوط البشرية، وكان للإنسان وقتها صحبة ورفقة كاملة مع الله. ولكن الله قال أن هذا ليس كاف. وكانت إستجابة الله لإحتياج الإنسان هو أن خلق لآدم حواء، « **فأصنع له معيناً نظيره** » (**تك ٢ : ١٨**) والكلمة العبرية المستخدمة فى هذه الآية معناها « **وجهاً لوجه** » وهذا يكشف لنا عن مدى عمق العلاقة الشخصية التى أرادها الله للرجل والمرأة معاً. فأراد الله لهما (**لآدم وحواء**) الإتحاد الكامل برباط لا يمكن قطعه، وهذا الرباط يرضى ويشبع إحتياجات قلب الإنسان فى وجود رفيق طول الحياة.

وهذا الإتحاد الكامل يجب أن يشمل كل نواحى الحياة، ليس فقط الناحية الجسدية، ولا هى فقط لتغذية المشاعر والعواطف، وإنما هو إتحاد كامل لحياة شخص مع حياة شخص آخر على المستوى العقلى والروحى والإجتماعى والعاطفى والجسدى. وهذا الإتحاد الكامل لا يمكن أن يتحقق بدون الإلتزام الكامل الذى وضعه الله فى الزواج. فالزواج ليس عقداً يضمن علاقة جنسية

مقبولة إجتماعياً بين طرفين، ولا هو مؤسسة إجتماعية لرعاية الأطفال الذين ينجبهم طرفين، وإنما هو أكثر من عبادة نفسية تحصل من خلالها على العون العاطفى الذى تحتاجه. والزواج هو أفضل من أن نحصل منه فقط على القبول الإجتماعى أو تحسين الظروف الإقتصادية.

فالهدف الأساسى من الزواج هو الإتحاد الكامل بين شخصين فى أعمق مستوى ممكن فى كل نواحى الحياة والذى يعطى الشعور بالشبع الكامل فى كل شئ، وهو أيضاً يخدم هدف الله الذى أراده لنا من حياتنا.

٢ ـ ما معنى أن نصبح واحداً :

من الواضح وببساطة أن مجرد الزواج لا يضمن أبداً الإتحاد ، فهناك فرق بين الإرتباط والإتحاد. وكما قال أحد الوعاظ عندما تربط ذيل قطة بذيل قطة أخرى فإن هذا رباط وليس إتحاد، وهناك فرق كبير بين هذا وذاك.

وربما أفضل مثال كتابى عن الإتحاد هو الله ذاته، ومن الغريب أن كلمة «واحداً» المستخدمة فى تكوين ٢ : ٢٤ ، عندما قال الله « **لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً** » ، هى نفسها الكلمة العبرية التى استخدمها الله عن ذاته عندما قال : « إسمع يا إسرائيل . الرب إلهك واحداً. إن كلمة « وحدة » هنا تعنى الإتحاد المتماثل . فالإنجيل أشار إلى أن الله آب وابن وروح قدوس ولكنهم واحد. نحن لا نؤمن بثلاثة آلهة ولكن إله واحد بأقانيم ثلاثة. ونحن أيضاً (خلال الزواج) مع إختلاف طباعنا وظروفنا وسلوكنا نتحد إتحاداً كاملاً بآخر لنصير واحداً.[1]

---

(١) ليكونوا واحداً كما نحن (يو ١٧ : ١١) ، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا (**يو ١٧ : ٢١**) ، « **ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد** » (**يو ١٧ : ٢٢**).

عزيزى القارئ ...

سواء كنت متزوجاً حديثاً أو قديماً، أو حتى تكون مقدماً على الزواج، فأنا أود أن يكون ظاهراً أمام عينيك الهدف الأساسى من الزواج. والهدف هو الإتحاد فى أعمق مستوى ممكن فى كل نواحى الحياة مع الطرف الآخر. وربما يكون هذا هو حلمك ، ولكن هو ليس بعيد التحقيق. إذا سعيت وعملت من أجل تحقيقه.

وكم هو رائع أن تحقق الإتحاد الكامل مع آخَر على المستوى العقلى والعاطفى والإجتماعى والروحى والجسدى.

لا تستسلم أبداً ولا تكف عن المحاولة للوصول إلى ما أراده الله لك من الزواج وهو :

الإتحاد الكامل مع الطرف الآخر.

الفصل الثانى

لمـــاذا لا يتغيـــرون ؟

دخلت (ج) إلى مكتبى وعلى وجهها إبتسامة خفيفة، وبعد أن تبادلنا التحية سألتها : « ما الذى يشغل بالك » ؟ وفى هذه اللحظة فارقت الإبتسامة وجهها، وبدأت فى البكاء وهى تقول : « أنا وزوجى (ب) لا نستطيع التفاهم على الإطلاق، ومعظم وقتنا نقضيه فى الشجار والنقاش لدرجة أننى أحياناً أشعر أنه لا أمل فى إستمرار حياتنا الزوجية.

فسألتها : « وما هى المشكلات التى تتسبب فى الجدل بينكما؟» فأجابت : «أشياء كثيرة ، فأنا أشعر أنه لا يريد أن يتنازل قط، فهو لا يساعد فى تربية الأولاد، ولا يفعل أى شئ فى ترتيب المنزل، فهو دائماً يقول أن عمله يستنفذ كل وقته وطاقته، وهذا ليس عدلاً، لأننى أشتغل مثله تماماً طوال اليوم وأن (ب) زوجى يحب أن يقابل أصدقاءه كثيراً فى الإجازة الأسبوعية، وهذا يساعده ـ على حد تعبيره ـ أن يستعيد نشاطه مرة أخرى. حسناً أنا أيضاً أحتاج لوقت أرتاح فيه، ولكن يجب أن يكون هناك من يرعى الأولاد دائماً وكذلك من ينظف المنزل. ولو كان زوجى راغباً فى مساعدتى فإنه ربما وجد كل منا وقتاً للراحة » .

وبعد أسبوعين إستطعت أن أقابل زوج هذه السيدة ، فسألته : كيف تصف المشكلات التى تواجهك فى علاقتك الزوجية مع زوجتك (ج)؟

فأجاب : إنها لحوحة. وأنا عندما تزوجت إعتقدت إننى تحررت من سيطرة

أمى وطلباتها الكثيرة داخل المنـزل. وأنا لا أستطيع أبداً أن أرضيها. ولو كنست الأرض فهـى تريدنى أن آخذ المـلابس من الغسـالة وأنشرها. وأنا بالنسبة لـها لست زوجاً جيداً. ويـجب علىّ دائماً أن أجتهد كى أرضيهـا. هذا بالإضافة إلى العلاقة الـحميمة التى انـقطعت تماماً بعد أن رزقنا بأولادنا، وتكون مـرتين فقط فى السنـة. أنا أعـرف أن الزواج لا يـجب أن يكون هكذا ولـكننى لا أسـتطيع إقناعها.»

إن (ج) و(ب) زوجان يواجـهان مـشكلة كبـيرة فى عـلاقاتهمـا. ولكن كل طرف يصف المشكلة على أنها بسبب تصرفـات الطرف الآخر. فكلاهما يعتقد أن الطرف الآخر لو أستطاع أن يغـير من سلوكه سوف يكون زواجهمـا ناجحاً. فالإثنان يقولان نفس الشئ « مشكلتى هى زوجى .. مشكلتى هى زوجتى ».

ويقول أحد الأطراف : « أنا إنسان لطيف، ولكن شـريكى جعل منى شخصاً بائساً.»

إن هذا النمط مـتكرر دائماً، فنحن دائمـاً نسكب كل مشـاعرنا ضـد الآخر، واصفين مشاكلنا على إنها بسبب سلوك الآخر وفشله فى التعامل معنا.

وأنا عندما أبدأ فى إرشـاد أى زوجين، فأنا عـادة أعطى كلاهما قلمـاً وورقة وأسأل كل طرف أن يكتب كل مـا لا يحبه فى الطرف الآخـر. وكثيـراً ما يطلب البعض أوراقـاً أخرى زيادة كى يضيف من كـتابة العيـوب التى يراها فى الآخر، فيكتب بطلاقـه وعصبيـة. وبعد قليل أطلب منهمـا أن يكتبا ما يجـدانه من نقاط ضعف فى شخصيتهما .. والإجابة عادة تكون عجيبة ، وعادة لا يستطيعان كتابة أي عيب فيـهما، ومن أستطاع منهـما أن يكتب ـ لا يستطيعـان أن يزيد أكثر من

عيبين. والعجيب أن البعض لا يستطيع أن يجد أى عيب مطلقاً فى شخصيته، أو أى نقاط ضعف فى سلوكه.

أليس هذا مدهشاً بالفعل ؟؟!!

هكذا قال أحدهم :

« إن عيباً واحداً فقط فىّ أو ثلاثة على الأكثر، ولكننى أرى العشرات من إخفاقات شريكى وعيوبه ؟!»

١ . إبحث عن عيوبك أولاً :

نحن دائماً نبحث عن عيوب الآخر، معتقدين أنه لكى يكون زواجنا سعيداً، فإن الآخر عليه أن ينصلح حاله أولاً، ونبدأ فى الشكوى والبكاء والإنسحاب واليأس أحياناً ولكن دون جدوى، لأن الآخر لا يتغير، ولهذا أنا مصاب باليأس والشقاء.

لا تصدق هذا !! فإن زواجك يمكن أن ينصلح حاله، بل ويمكن أن يتصلح الآن بغض النظر عن حالة شريكك.

وهناك خطة لهذا الإصلاح موجودة فى « مت ٧ : ١ ـ ٥ » قالها الرب يسوع نفسه. ولكننى أطلب منك عزيزى القارئ أن تضع كلمة زوجى أو زوجتى « بدلاً من كلمة «أخ» وهذا سوف يساعدنا على رؤية المبدأ الذى يجب أن نعمل به فى الزواج !!

+ « **لا تدينوا كى لا تدانوا . لأنه بنفس الكيل الذى به تدينون يكال لكم. لماذا تنظر القذى الذى فى عين (زوجتك ، زوجك) ولا تلتف للخشبة التى فى عينيك. كيف تستطيع أن تقول (زوجتك ، زوجك)**

دعنى أنزع القذى من عينك بينما الخشبة فى عينيك. أيها المرائى أنزع الخشبة من عينيك أولاً وبعدها سوف ترى جيداً أن تنزع القذى من عين (زوجتك ، زوجك) .»

وأرجو ألا يفهم القارئ أننى أصفه (أصفها) بالمرائى أو المنافق. أنا فقط أسترشد بالمبدأ الذى علمه لنا الرب يسوع المسيح. وكأن الرب يسوع يقول لنا: إن رغبت فى تحسين ظروفك بأن تحاول أن تنزع القذى من عين شريكك، فإن هذا لن يجدى، وأنك تسير فى الإتجاه الخاطئ. بل يجب أن تبدأ من نفسك، ومن فشلك أنت، ويجب أن ترفع الخشبة من عينك أولاً.

وأنا بهذا لا أقصد أن شريكك أفضل منك ، أو أن إخفاقاته أقل منك، ولكن ما أحاول أن أوضحه هنا هو أنه يجب أن نتعامل مع أخطائنا أولاً، لأن أول سؤال يواجهه أى شخص يشعر بعاصفة تعصف بزواجه هو : ما هو خطأى أنا؟ وما الذى يعيبنى أنا ؟

ربما يكون هذا غريباً عليك، لأنك ترى أن ٩٥ ٪ من المشكلة سببها هذا الطرف الآخر وليس أنت. أنت لست كاملاً ولكن خطأك بسيط، تحديداً ليس أكثر من ٥ ٪ .

دعنا نسلم جدلاً أن هذا صحيحاً، حتى لو كان خطأك أنت يمثل فقط ٥ ٪ من المشكلة، فإن مفتاح الإصلاح بكمن داخلك أنت !!

إن الرب يسوع المسيح يقول : « إنزع الخشبة من عينيك أولاً !!» ولكن كيف أنزع الخشبة من عينى ؟

أقترح أن تذهب إلى مكان منفرد وتتحدث مع الله، وإذا كان بداخلك شعوراً

سلبياً قوى ضد شريكك، فمن الأفضل أن تكون قادراً على التحدث مع الله بصوت مرتفع. ربما يكون من الأفضل أن تكتب قائمة بما لا يرضيك فى شريكك قبل أن تدخل وتتحدث مع الله، فإن هذا سوف يكون مفيداً جداً كما تحرر عقلك وتستطيع أن تتعامل مع أخطائك أنت.

٢ . إعمل قائمة بأخطائك أنت :

الآن ... أنت مع الله وحدك. إسأل هذا السؤال البسيط: « يارب ما هو خطأى؟ ما هى خطيتى ... أعرف أن شريكى لديه الكثير من العيوب . وأنا بالفعل كتبت كل ما يزعجنى وما يغضبنى منه. ولكن الآن أريد أن أعرف ما هى خطيتى ؟»

عزيزى القارئ ... يجب أن يكون معك قلم وورقة، لأنك سوف تحصل على الجواب واكتب قائمة بخطاياك. وربما تجد خطية الشعور بالمرارة والتى اعتبرها الإنجيل خطية « **ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث** » (أف ٤ : ٣١).

بالطبع ربما يكون السبب فى كل هذه المشاعر السلبية هو الآخر وتصرفاته معك. ولكنك أنت المسئول أمام الله فى أنك قد تركت هذه المشاعر السلبية لكى تتمكن منك، فشعورك بالمرارة ضد أحد مخلوقات الله يعتبر خطية. وربما تكتشف أنك ساقط فى خطية العثرة والتى تعتبر كسراً للوصية حسب قول الإنجيل فى (أف ٤ ٣٢) « **كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، شفوقين متسامحين، كما سامحكم الله أيضاً فى المسيح** » وربما تقول أن زوجتى (أو زوجى، هو السبب فى عدم تعاملى بلطف معه (أو معها) وهذا صحيح ولكنك (أنتَ أو أنتِ) تستطيع أن تقرر أن تتعامل مع شريكك بلطف أو بقسوة.

وربما تكتشف أنك لا تحب شريكك بالقدر الكافى، وهذا ما سوف نناقشه فى الفصل الثالث، ولكن دعنى أقول لك هنا أن الحب كما تم وصفه فى الإصحاح ١٣ من رسالة كورنثوس الأولى هو تصرفات ومعاملة أكثر من مشاعر :

المحبة تتأنى وترفق ... المحبة لا تحسد

المحبة لا تتفاخر ... ولا تنتفخ ... ولا تقبح

ولا تطلب ما لنفسها ... ولا تحتد

ولاتظن السوء ... ولا تفرح بالإثم

بل تفرح بالحق

وإنك حينما تفشل فى أن تتعامل مع الشريك الآخر بمحبة فأنت مذنب.

إن الروح القدس سوف يذكرك بالكثير من خطاياك فى فكرك. أكتب كل ما يخطر ببالك، إلى أن تصل إلى مرحلة ألا تجد أى خطية أخرى. وبعدها إفتح كتابك المقدس وأقرأ (١ يو ١ : ٩) « **إن إعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم** »

٣ - إقبل غفران الله :

أقترح عليك أن تقرأ قائمة أخطاءك مرة أخرى، وأنت بداخلك شعور يتفق مع فكر الله بأن هذه الأخطاء يجب أن تتعامل معها .وفى هذه اللحظة أشكر الله على محبته التى أظهرها لنا بموت المسيح على خشبة الصليب من أجل غفران خطايانا، وقل له بكلماتك ما يلى :

(أبى السماوى، أنا أعرف أن هذا خطأ، وخطأ كبير، كيف كنت بهذه

الحماقة؟ ولكن أود أن أشكرك على الصليب الذى به دفع يسوع عنى ثمن خطاياى كى أنال الغفران. أشكرك يا إلهى على غفرانك لى .)

إقبل الغفران من الله لأنه لايريد أن نحيا تحت الضغط النفسي لفشلنا فى الماضى. فالله يغفر لنا دائماً، وأنت يجب أن تثق بهذا.

٤ ـ ضميراً خالصاً:

بعد أن تقبل غفران الله، فهناك خطوة أخرى كى تصل إلى الزواج الذى يرغبه لك الله، وقد أوضحها الرسول بولس فى سفر الأعمال ٢٤ : ١٦ كمبدأ أساسى فى حياته هو شخصياً :

« لذلك أنا أيضاً أدرب نفسى ليكون لى دائماً ضمير بلا عثرة من نحو الله والناس »

وأنا أعتقد أن هذه الآية قد وضعت لنا أهم مبدأ على الإطلاق من أجل الحصول على صحة عقلية وبالتبعية على زواج صحيح. فلم يقل الرسول بولس أنه لم يرتكب خطأ، ولكنه قال أنه عندما يخطئ فهو يسعى لكى يرضى ضميره أمام الله والناس. فنحن نرضى ضمائرنا أمام الله عندما نعترف بخطايانا، ونرضى ضمائرنا أمام الناس عندما نواجه من أخطأنا فى حقه ونعتذر ونعترف أمامه بخطئنا نحوه.

ولكن ماذا لو لم يرغب (الزوج أو الزوجة) فى أن يسامحنا؟ هذه سوف تصبح مشكلته (هو أو هى) وليس أنت. إن واجبك أنت هو أن تعترف بخطئك للشريك الآخر وأن تسأل الصفح. أما رد شريكك فهو ليس مسئوليتك، فأنت قد فعلت ما يجب أن تفعله عندما تتعامل مع خطئك وتعترف به وتطلب الصفح عن هذا الخطأ. أما إذا رفضت أنت التعامل مع خطئك فهذا هو الخطأ بعينه. وبهذا أنت لا تستطيع أن تعترف بخطأ شريكك، بل ما تستطيع

عمله هو التعامل مع الـ ٥ ٪ (خطأك أنت).

٥ ـ إكسر الحواجز :

لا تبالى برد فعل شريكك تجاه إعترافك، ولاتعتقد أنه عندما تعترف بخطئك أنه سيركع على ركبتيه ويعترف هو الآخر بأخطائة. ربما يحدث هذا وعندئذ تكون المشكلة قد إنتهت، ولكن المشاعر السلبية لا يتم كبحها بهذه السهولة، فكبرياء الإنسان يقف دائماً كحاجز (للإعتراف بالخطأ) ولذلك أنصحك عزيزى القارئ بأن تترك وقتاً لله كى يتعامل مع شريكك، فإنك عندما إعترفت أمام الله وأرضيت ضميرك أمامه وأمام شريكك فأنت فعلت أفضل ما تستطيع أن تفعله مع شريكك، وربما لا يستجيب هو بنفس الطريقة ، ولكنك أنت قد سهلت الطريق عليه كى يعترف هو الآخر بخطئه.

نحن لا نستطيع أن نسيطر على البشر، فكل إنسان له إرادة حرة. ومنا من يختار أن يكون كارهاً أو شريراً ، أو حتى رافضاً للإعتراف بخطاياه. ولكن زواجك سوف يصبح أفضل حتى لو لم يعترف شريكك بخطئه، لأنك الآن وبعد أن اعترفت بخطاياك سوف تكون بمثابة حافز إيجابى فى العلاقة بينك وبين الآخر. وأنت الآن قد تحولت من كونك جزء من المشكلة إلى جزءاً من الحل.

إن كثيرين من الأزواج يقعون فى ورطة لا يستطيعون الخروج منها، لأنهم سمحوا بوجود حائط سد بينهم وبين الآخر.

إن الحواجز تبنى عادة تدريجياً ، فإذا لم يستطع طرف أن يلبى إحتياجات الآخر، حتى لو كانت هذه الإحتياجات بسيطة، كأن يتكاسل الزوج عن توصيل القمامة إلى مكانها بالشارع، أو ربما تكون هذه الإحتياجات كبيرة كأن يفشل

أحد الطرفين فى تلبية الرغبات الجنسية للآخر. وبدلاً من التعامل مع هذه الإخفاقات نحن نميل أن نتجاهلها، ونقدم أعذاراً لأنفسنا.

وأياً كانت الأسباب ، فإن فشلاً وراء آخر، ومعالجة خاطئة لهذا الفشل والتغاضى عنه لفترة طويلة كفيل أن يبنى حاجزاً بين الناس الذين ربما بدأوا حياتهم الزوجية عن حب ، وأخذت علاقتهم تنحدر إلى أن لا يتبقى منها إلا الغيظ والغضب فقط بينهم.

والان كيف يمكن أن نتخلص من هذا الحاجز؟ وذلك بأن تكسر هذا الحائط طوبة طوبة، باعترافنا بطريقة صحيحة بفشلنا. صحيح أن كلا الطرفين يجب أن يشارك فى هدم هذا الحاجز، ولكن لو بدأت أنت بنفسك فإن هذا سوف يسهل المهمة على الآخر. أما إذا كان كلاكما راغباً فى أن يشارك فى كسر هذا الحاجز الذى يؤدى إلى الإنفصال والعزلة، فإن هذا سوف يمكنكما من بناء علاقة قوية وجميلة سوف تستمر للأبد.

إن الإعتراف بالخطأ يجب أن يكون هو مسلكك فى الحياة ولا تسمح لهذا الحاجز بينك وبين الآخر أن يزداد ويتضخم.

٦. ليس بأنفسنا :

نحن لا نستطيع أن نتعامل مع أخطاءنا بهذه السهولة، فهذا ضد طريقتنا كبشر، ولكننا يجب أن نتعاون بالروح القدس.

إن هذا الفكر (الإعتراف بالخطأ) ليس سهلاً علينا , ولكن لكى نفهمه جيداً فإننا نتنبه فى وعد المسيح لنا فى إصحاح ١٤ من إنجيل يوحنا . فهو عندما كان يتحدث مع التلاميذ فى العشاء الأخير، وهو عالماً بخوفهم

وشعورهم بالوحدة عندما إنتهت خدمة سيدهم الأرضية ، فقد وعدهم الرب يسوع أن يرسل لهم الروح القدس المعزى الذى سيقودهم للحق. وقد عرفنا الرسول بولس بأن هذا الروح ساكناً بداخل كل مؤمن وهو الذى يحثنا على الإعتراف، إنه الروح القدس الذى يعمل بداخلنا لكى يجعل لنا صفات المسيح ذاته، والذي دعاها بولس الرسول ثمار الروح القدس: **الحب. الفرح. السلام. الصبر اللطف. الوداعة الإيمان. طول أناة. تعفف (غلا ٥ : ٢٢ و ٢٣).**

ولنلاحظ أن كل هذه الصفات قال عنها الكتاب أنها ثمار الروح القدس وليس ثمار مجهوداتنا الشخصية . إن الحياة المسيحية ليس معناها الإلتزام بالمحاولة كى نتمثل بالمسيح يسوع وإنما هى تسليم ذواتنا للروح القدس كى يظهر فينا صفات المسيح.

٧. التسليم لمن هو أعظم منا :

نحن لا نستطيع أن نحقق السلام بمجهودنا الشخصى. فالسلام ما هو إلا شعور نشعره عندما نسلم حياتنا تسليماً كاملاً للروح القدس. وهذا أيضاً ينطبق على ثمار الروح القدس : **محبة .. فرح .. سلام .. طول أناه .. لطف.. صلاح.. إيمان .. وداعة .. تعفف ..** هذه التى اعتبرها الإنجيل ثماراً للروح القدس .

إن مفتاح النجاح للحياة بالإيمان المسيحى هو قبول توجيه الروح القدس فى حياتنا. كيف إذاً يمكننا أن نمتلئ بالروح القدس؟ بعد أن نعترف بخطايانا ونقبل غفران الله لنا ، نحن نسأله أن يملأنا بالروح القدس، أن يكون للروح القدس السيادة الكاملة على حياتنا. وهذا النوع من الصلاة مقبول لدى الله ، لأنه وعدنا إذا سألنا أى شئ وفق إرادته فإنه سوف يسمع لنا ويعطينا كما سألنا (يوحنا الأولى ٥ : ١٤)

نحن نقبل سلطان الروح على حياتنا بالإيمان، فعندما نعترف بخطايانا ونسأل أن

نمتلئ بالروح القدس , عندئذ نحن ببساطة نقبل عمل الروح بداخلنا ونؤمن بعمله فينا. باختصار نحن نسلم حياتنا للروح القدس , ونحسن ظروف زواجنا هكذا :

١ ـ عندما أكتشف أن زواجي ليس كما رغبت .

٢ ـ أن أتوقف عن لوم شريكي , وأسأل الله أن يكشف لى عن عيوبى وأخطائى .

٣ ـ أعترف بخطئى وأقبل غفران الله (يو الأولى ١ : ٩) .

٤ ـ أسأل الله أن يملأني بروحه القدوس وأن يعطينى القوة كى أغير حياتى بشكل إيجابى.

٥ ـ في قوة الروح، أواجه شريكي وأعترف له بخطأى وأسأله الغفران.

٦ ـ فى قوة الروح، أحاول أن أغير من سلوكى وكلامى، والمواقف التى أتخذها لتكون بحسب وصايا الله كما ذكرها الكتاب المقدس.

إذا فعلت هذا، تأكد أنك أنت وشريكك ستكونان قريبين جداً من بناء الزواج الناجح كما ترغبانه.

فى هذا الفصل من الكتاب ...

نحن ناقشنا الطريقة نحو تحويل مسارنا كي نسير فى الطريق السليم . فبعد الاعتراف لله بخطايانا نحن[١] لسنا بحاجة لأن نعمل قائمة بها وإنما ما نحتاج إليه هو التعامل معها الواحدة تلو الأخرى بحسب حدوثها.

فعندما تشعر بمشاعر سلبية نحو شريكك وأنك تفقد شعورك بأنكما شخص واحد، فإن السؤال الأول الذى يجب أن تسأله هو : (يارب ما هو خطأى؟ ما الخطأ الذى إرتكبته كى يجعل شريكى يتصرف هكذا؟ حتى لو كان

---

(١) ويجب أيضاً الإعتراف بخطايانا للأب الكاهن حتى يكمل الغفران (المترجم)

تصرف الشريك خطأ بنسبة ١٠٠ ٪ ولكن كيف أتصرف أنا مع تصرفه (تصرفها) وهل كان رد فعلى لتصرفات شريكى سلبياً؟).

وعندما تكتشف خطأك إعترف به فوراً، وإقبل غفران الله، وإرسال الروح القدس كى يسود على حياتك، فلا أحد يستطيع أن يجعلك حزيناً ـ أنت فقط الذى يمكن أن تحدث هذا. وإن المشاعر التى تنتج مباشرة والتى هى نتيجة سلوك شريكك يمكن أن تكون خارج نطاق سيطرتك، ولكن موقفك من هذه المشاعر هو قرارك أنت !!!

وإذا ما نحن أردنا أن نفتش قلوبنا أو نكشف أخطاءنا، فإننا سوف نشعر بالسلام، بالرغم من عدم رضانا عن الحالة التى نمر بها، لأننا ببساطة سوف نكون جزءاً من الحل بدلاً من كوننا جزءاً من المشكلة.

وفى الختام ....

يجب أن تتذكر أن زواجك يمكن أن يتحسن، بالرغم من عدم رغبة شريكك فى التغيير . فإن طرف واحد يمكن أن يغير الزواج للأفضل، حتى ولو لم يكن للآخر رغبة فى تحسين الحال. وأنا لم أقصد أنك بهذا سوف تتمتع بزواج مثالى، ووضع مرضى لك من كل النواحى، لأن هذا يتطلب عمل الطرفين معاً تحت توجيه الله، ولكن يمكن أن ترى تحسن واضح فى العلاقة الزوجية لو أراد طرف واحد فقط فى التغيير.

ولو أخذت هذا السلوك المقترح فى هذا الفصل فأنك بهذا سوف تأخذ أهم خطوة نحو زواج جيد.

ومن يعلم ربما يعمل الله مع شريكك لو وجد منك نيه خالصة كى تكون طرفاً فى الحل بدلاً من كونك طرفاً فى المشكلة !!!

الفصل الثالث

المعنى الحقيقى للحب

ما معنى أنك تحب زوجتك؟ أو أنك تحبى زوجك ؟ ربما يكون المعنى الحقيقى للحب ليس كما تظنه (أو تظنيه).

إذا قمت بعمل دراسة بسيطة حول أصدقاءك المتزوجين، وكانت الدراسة لا تطلب منهم كتابة أسمائهم، وسألتهم أن يعطى كل منهم درجة لنفسه من ١ إلى ١٠ ، فالدرجة ١ يأخذها من يهتم بنفسه فقط وما يرضى ذاته فقط، والدرجة ١٠ يأخذها من يعطى الأولوية لشريكه وما يرضى شريكه. فأنا أذكر لك أن الجميع ستدور درجاتهم حول ٥ درجات ، وذلك لأننا لو كنا صادقين مع أنفسنا، فإن معظمنا يفكر فيما يسعده فقط، وفى أقصى ما يمكن أن يأخذه من علاقاته فى الزواج. ومعظمنا يهتم أن يكون زواجه لإسعاده هو فقط ولا يفكر فى إسعاد الآخر.

هل هذا هو الحب؟ هناك آيتان فى الكتاب المقدس يجب أن نأخذهما فى الإعتبار ونحن نحاول أن نعرف ما هو الحب من وجهة النظر المسيحية :

١ ـ « **أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها** » (أف ٥ : ٢٥).

٢ ـ « **كذلك العجائز (السيدات كبار السن) ينصحن الحدثات**

(الزوجات صغار السن) أن يكن محبات لرجالهن » (تيطس ٢ : ٤).

وأحب أن أوضح هنا أن الصيغة المستخدمة فى (أفسس ٥ : ٢٥) هى صيغة أمر مثل الآية (١٨) من نفس الإصحاح حين يقول الرسول بولس «إمتلئوا بالروح » لماذا يأمر الكتاب المقدس الرجل بأن يحب زوجته؟ ولماذا يجب على المرأة أن تتعلم كيف تحب زوجها ؟ أليس هذا الحب هو سبب الزواج؟ ويسألنى كثير من الأزواج هذا السؤال : لماذا يأمرنا الكتاب بمحبة الشريك بعد الزواج؟ هل ممكن أن يكون ما اعتقدنا أنه حب قبل الزواج لم يكن حباً على الإطلاق؟ هل هذا يعنى أن الحب يأتى بعد الزواج؟

١ ـ أفضل تعريف للحب :

دعنا ننظر إلى الرسالة الأولى لأهل كورنثوس والإصحاح ١٣ والآيات من ٤ إلى ٨ سنجد بها أفضل وصف للحب. وأقول هنا وصف وليس تعريف. وهذه الآيات يجب أن يقرأها كل زوجين فى بداية حياتهما الزوجية، لأنها تعتبر الحل لكل المشكلات التى تحدث بين الزوجين. وهذه الآيات تثير إعجاب من يستمع إليها بفهم سواء من المؤمنين أو غير المؤمنين :

المحبة تتأنى وترفق

المحبة لا تحسد

المحبة لا تتفاخر

ولا تنتفخ

ولا تقبح

ولا تطلب مـــا لنفـــســهـــا

ولا تـحـــــــتـــــــمـــل

ولا تـــظـن الـســـــــــوء

ولا تفـرح بالإثم بل تفـرح بالحق

وتـحـــــتـــــمل كـل شئ

وتـصـــــــــدق كـــل شئ

وتـــرجـــــــــو كـل شئ

وتـصـــــبـــــر عـلى كل شئ

المـــحـــبـــة لا تســـقـط أبداً

إن هذه الآيات قـوية جداً، بحيـث يستحيل تناولها، ولـكننى سوف أكـتفى للإشارة إلى بعض الأفكار بها :

المحبة تتأنى وترفق، أى أنها لا تدّعى المعرفة الكاملة، بل تنتظر لكى تفهم، وهذا المنظور يعرض فكراً إيجابياً للتعامل مع أى مشكلة. ويجب أن نلاحظ أن كل ما عرضته هذه الآيات هى من أجل إسعاد الآخـر. ولكن هل هذه الصفات للحب تتطلب مشاعر دافئة نحو الآخر؟ لا تتسرع فى الإجابة.

ما هو دفء المشاعر المطلوبة منك كى تكون صبوراً ولطيفاً. ترى كيف أن الحب كمـا وصف فى كـورنثوس الأولى إصـحاح ١٣ لايركز على المشـاعر ، وإنمـا على السلوك والتصرفات، وهذا السلوك وهذه التصرفات هى ما يمكن أن تتحكم فيها.

٢ ـ لم أعد أحبها بعد !!

لم أعد أحبه بعد !!

كثيراً ما يأتى إلىّ بعض الأزواج وهم يواجهون مشاكل فى زواجهم، وهم يكونوا على وشك الإنفصال، وعندما أسألهم لماذا؟ تكون الإجابة واضحة وصارمة، لم أعد أحبها (أو أحبه) بعد. وهذا يحسم المسألة تماماً، ويقرر الكثير من الأزواج والزوجات أنه لا مفر من الإبتعاد عن بعضهما البعض لمدة طويلة لا تبشر بإمكانية العودة .

أتذكر ما قاله لى أحد الأزواج : « كنت أتمنى لو أستطيع أن أحب زوجتى، لكن فات الوقت، وهناك أشياء كثيرة سيئة قد حدثت بيننا » وإذا كنت تعتقد أننى سوف أتعاطف مع هذا المنظور فأنت تخطئ. وأنا شخصياً أؤمن أن السعادة الزوجية هى من الأمور التى ليس لنا سيطرة عليها. تذكر معى الآية الموجودة فى(أفسس ٥ : ٢٥).

+ « **أيها الرجال (الأزواج) أحبوا نساءكم (الزوجات) كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها (أى بذل نفسه عنها)**».

والسؤال الآن هو : ماذا كان حال الكنيسة عندما بذل يسوع نفسه عنها ؟ هل كان شعبه يحبه ؟ هل كانوا صبورين نحوه؟ لابل على العكس، فإن أفضل من فيهم (**بطرس**) أكتفى بلعنة وقال « **أنى لست أعرف الرجل** » (**مت ٢٦ : ٧٢**) وفى الرسالة إلى رومية أوضح الكتاب أن الله أحبنا بالرغم من كوننا خطاة وعصاة، فقد جاء الرب يسوع المسيح لكى يبذل نفسه عنا « الله بين محبته لنا لأننا ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا » (رو ٥ : ٨).

لقد أحبنا الله بالرغم من كوننا غير محبين، وأيضاً فإن الله أمر الزوج أن

يحب زوجته حتى لو كانت هى غير محبة، إنه أمر طبيعى لأى إنسان أن يحب من يحبه، وهذا هو نوع الحب الذى نعرفه قبل الزواج : أنا أحبها لأنها هى تحبنى. ولكن كيف يكون الحال مع شريكى الذى لا يظهر الحب؟ هنا تأتى معونة الله : فلو كنت أنا أتعامل مع الآخر بلطف وتفاهم وصبر وأدب، فأنا بهذا أساعدها أن تتعامل معى بالمثل. وأنا أكرر، هذا لايعنى أنها سوف تحبك، فهى حرة في مشاعرها تحب أو لا. ولهذا نقول أن النجاح الكامل للزواج لا يمكن تحقيقه بمجهود طرف واحد وإنما يأتى بمجهود الطرفان معاً. ولكن إذا كنت أنت بمفردك لديك الرغبة فى أن تحب كما أشار الكتاب، فإن هذا سوف يحسن حال زواجك. لأن الحب هو سلاح عظيم!!

٣. إرتفع فوق ذاتك :

وأنا أعرف جيداً أن هذا النوع من الحب الذى يقوم على العطاء دون النظر إلى الطرف الآخر هو صعب جداً، وأنه من المستحيل الوصول إليه بدون إرشاد من الروح القدس. فالكتاب يقول إن « **محبة الله قد إنسكبت فى قلوبنا بالروح القدس**» (رو ٥ : ٥).

فالقدرة على التعامل بحب يجب أن تأتى من الله. وأنا (كزوج أو زوجة) لى فرصة أن أعمل كوكيل عن الله بحبى لزوجتى (أو زوجى).

ولكن ماذا سوف يحدث لو أنا قدمت هذا النوع من الحب ومازال شريكى يرتكب نفس الأخطاء التى أعتقد أنه يجب ألا يفعلها، وفى الحال تكون كل مشاعرى السلبية موجهة نحو شريكى، وهذه المشاعر تأتى وليدة اللحظة وليس لى سيطرة عليها. ولكن أرد عليك بأن الطريقة التى أتعامل بها مع هذه المشاعر

السلبية هى تحت تصرفى. ولو أنك إستسلمت لهذه المشاعر السلبية فإنك سوف تعبر عن هذه المشاعر السلبية بكلمات جارحة أو بالصمت الذى يجرح شريكك، ويجعل من زواجك شئ تعيس، لأن مشاعرك السلبية سوف تحث المشاعر السلبية للشريك الآخر أيضاً.

ولكنك لو إخترت بإرادتك بأن لا تتبع مشاعرك السلبية فإن هذا يعنى أنك سوف تصبح مثل الله فى محبته. ومن أجل هذا يجب عليك أن تشكر الله على قوته التى أعطاك إياها كى لا تستسلم لمشاعرك السلبية.

وعلى عكس هذا فإن معظم توصيات علماء النفس هى أن كل المشاعر السلبية يجب التنفيس عنها، ولكن الحقيقة هى أنه يجب أن تحتفظ بهذه المشاعر السلبية، فلا يصح أن نعبر عن كل مشاعرنا السلبية ونتوقع من الآخر أن لايتأثر بكلامنا.

إن المشاعر السلبية ليست خطية فى حد ذاتها ولكنها تعتبر خطية حينما تقرن المشاعر السلبية بتصرفات تؤذى مشاعر الآخر، فالعالم ممتلئ بالأزواج الذين يواجهون نقطة النهاية وهى الإنفصال لأنهم عبّروا عن كل المشاعر السلبية نحو الآخر.

أنا لا أقترح أن تتجاهل هذه المشاعر السلبية ولكننى أقترح أن توجهها نحو الله وتشكره، لأنه أعطانا القوة كى لا نسير خلف هذه المشاعر.

البعض سوف يقول : « أليس هذا نفاق أن أتعامل مع شريكى بحب وأنا فى داخلى لا أحبه؟ » الإجابة لا، وهذا ليس نفاقاً، لأن النفاق هو عندما تعبر عن مشاعر مغايرة لما تشعر به فعلاً. فعندما تعبر عن عطفك ولطفك بهدية صغيرة

وأنت غير مضطر كى تصف أو تبرز مشاعر دافئة أنت لا تشعر بها فأنت فقط إنسان عطوف ولست منافقاً. وأنك حين تتصرف بمحبة فإن هذا سوف يؤثر على عواطفك بطريقة إيجابية. فالمشاعر السلبية تتغذى على عدم التعامل معها بطريقة بها محبة. وإذا ما نحن إفترضنا إنك إخترت أن تتصرف بحب بالرغم من مشاعرك الحقيقية التى ربما تكون سلبية أو ربما أنك تشعر بكراهية نحو الآخر، فأنت بهذا إخترت أن تكون وكيلاً عن الله الذى يريد أن يظهر حبه من خلالك للآخرين.

والسؤال الآن كيف يمكن أن نعبر عن الحب؟ هناك طريقتان رئيسيتان للتعبير عن الحب : إما الكلمات أو الأفعال.

٤ . الحب بالكلمات :

فى (كورنثوس الأولى ٨ : ١) نقرأ « **المحبة تبنى** » أى إننى عندما أحب شريكى فأنا أساهم فى بنائه. وأقوى الطرق للبناء هو كلمات المدح.

حاول أن تجد فى شريكك شئ يرضيك وإمتدحه بسبب هذا الشئ مهما كان هذا الشئ بسيطاً، إمتدح شريكك من أجله، وعبر له عن مدى تقديرك له.

يحكى أن سيدة ذهبت إلى مستشار فى الحياة الزوجية وقالت له : (أريد أن أطلق زوجى وأرغب أن أجرحه جرحاً شديداً) فقال لها المستشار : (إبدئى أن تمتدحيه دائماً حينما تشعرى بالغيظ منه، وعندما تشعرين أنه أحبك جداً إبدئى فى إجراءات الطلاق، وبهذه الطريقة سوف تجرحيه جرحاً عميقاً) وبعد مضى عدة أشهر رجعت السيدة لمستشار الزواج بعد أن أتبعت نصيحته تماماً. فقال لها الإستشارى : (حسناً الآن جاء وقتك كى تطلبى الطلاق) فأجابت السيدة : (طلاق !!! لا أنا أحبته ولا أستطيع الإستغناء عنه).

٥ ـ الحب بالكلمات عندما يعاملك الاخر بقسوة :

ولكن كيف يمكننى أن أمدحه عندما يعاملنى بقسوة شديدة ؟ إن هذا السؤال قد وجهته لى زوجة. ولكن الإنجيل يجيب أن ذلك ممكن بمساعدة الروح القدس. أليس هذا هو ما قاله الرب يسوع : « **أحبوا أعداءكم .. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم** » (**مت ٥ : ٤٤**). فإذا إستطعنا أن نواجه سوء المعاملة بمحبة، فإن هذا بكل تأكيد سوف يحسن من ظروف زواجنا. ولو أننا عرفنا القوة الهائلة لتأثير المدح وكلمات الإطراء على الآخر ما توقفنا قط عن مدح شريكنا. وعلى سبيل المثال فإن الأزواج يميلون للمشاركة فى الأعمال المنزلية عندما يسمعون مدح زوجاتهم عن ما أنجزوه فى المنزل. وبالطبع هذا المبدأ ينطبق على الزوجات أيضاً فلو مدح الزوج زوجته فإن هذا سوف يسعدها كثيراً ويغير حالتها.

٦ ـ الحب بالتصرفات :

كيف يصبح زواجك لو إلتزمت بما قاله يوحنا التلميذ الذى أحبه يسوع :

+ « **يا أولادى لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق** » (**١يو ٣ : ١٨**).

كيف يمكن أن تعبر أفعالنا عن الحب ؟ المحبة تتأنى ... ولذلك إذا أردنا أن نعبر عن حبنا بالأفعال فيجب أن نكون صبورين فى سلوكنا.

المحبة ترفق ، إن اللطف والترفق هى أقوى أصوات الحب. إن رسالة قصيرة عبر الهاتف تقول : (أنت أعظم زوج فى العالم، سوف تحدث الكثير. أو أنتِ تبدين رائعة اليوم وأنت تصحبها إلى العشاء بالخارج، سوف تحدث

الكثير) فكر (أو فكرى) فى وسيلة تعبر (أو تعبرين) بها عن لطفك نحو الآخر. وبعد أن تفعل شئاً من أجل إسعاد الآخر، قل له (أو قولى له) أنا أحبك. ولا تكن كرجل قال لى : (لماذا أقول لها أنا أحبك الآن، لقد قلتها عندما طلبتها للزواج ولكن الآن مشاعرى قد تغيرت من نحوها) دعنى أقول هنا أن الحب ليست كلمة تقولها مرة واحدة فقط وإنما هى طريقة حياة.

المحبة تحترم الآخر ولكن كثير من الأزواج ينسون حتى أن يقولوا لزوجاتهم : صباح الخير أو يمسكوا بزوجاتهم ويقولوا : أنا أقدّر كثيراً تعبك. وينسى الزوج أن يقول لزوجته : سوف أتأخر اليوم، بالرغم من أنه يفعل هذا مع أناس بالخارج فيقدم إعتذاره حين يتأخر عن ميعاده.

لماذا لا تعامل شريكك بنفس الأدب والإحترام الذى تتعامل به مع الآخرين؟ المحبة لا تطلب ما لنفسها ... فالحب يسعى دائماً من أجل إسعاد الآخر؟ فلو عاش الزوج بهذا المنظور فإنه سوف يساعد زوجته كى تستطيع أن تعيش فى أفضل حالاتها. وإذا عاشت الزوجة بهذا الفكر فإنها سوف تساعد زوجها كى يحقق نجاحه ونكون بهذا قد عشنا الكلمة الإلهية كما أراد لنا الله.

ربما هذا النوع من الحب يصعب علينا كبشر، ويضع تحديات لقدراتنا البشرية، حقاً ولكن الرب يسوع المسيح قال لنا:

« لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم فأى أجر لكم. أليس العشارون يفعلون هكذا » (مت ٥ : ٤٦).

أنت لست بحاجة لمساعدة الله كى تحب الذى يحبك، لأن هذا يتفق مع طبيعتنا البشرية، ولكن نحن بحاجة حقيقية لمساعدة الله كى نحب من يسيئون إلينا.

تذكر أيضاً أنك إنسان مسيحى مدعو كى تحب أعداءك (مت ٥ : ٤٤)

بالتأكيد إن شريكك لا يمكن أن يكون مثل عدوك، إذن مسئوليتك أن تبدى حباً له واضحاً تماماً.

أترك مشاعرك السلبية جنباً ولا تلوم نفسك عليها، ولكن عَبِّرْ عن المحبة بمساعدة الروح القدس عن طريق الكلمات أو الأفعال، ومشاعرك سوف تتغير وتلحق بتصرفاتك، وإذا ما أنت بادلك شريكك نفس المحبة فإنك سوف تشعر بالحب الذى رغبته دائماً.

فالحب ليس بشئ بعيد المنال عنك كشخص مسيحى.

٧ . المحبة تستر العيوب :

المحبة تقبل عيوب الآخر ولا تطلب الكمال، فهناك بعض السلوك الذى لا يستطيع شريكك أن يغيره أو أنه لا يرغب (أو ترغب) فى تغيره. فعلينا نحن بالمحبة قبول الآخر ومعاملته باللطف. وهذه الأشياء ربما لا تكون كبيرة كطريقة ترتيب الملابس أو عدم ترتيبها، أو ترتيب السفرة بطريقة معينة، أو ربما إهماله داخل المنزل. فعلينا إما أن نقبل هذا بمحبة وعدم تذمر أو أننا ربما نطلب من شريكنا أن يحاول أن يتغير بمساعدتنا، ونطلب هذا بمحبة ورفق.

ولكن إذا لم يبدى الشريك الرغبة فى التغيير أو عدم القدرة عليه، فإن علينا قبول هذا.

وفى الختام أقول أن كثيراً من الأزواج (أو الزوجات) يتعاركون لأسباب تافهة جداً. أليس هذا الوقت مناسباً لكى نتوقف عن العراك. وتعمل أو (تعملى) قائمة بالعيوب التى تراها فى الآخر، وتحاول (أو تحاولى) أن تقبلها بمحبة؟!!

الفصل الرابع

إستمع إلىّ

عندما نفشل فى التواصل مع شريكنا فى الزواج، فإننا بذلك نحيا الوحدة، ونحن نشعر بالوحدة لأننا فقدنا الإتصال بالآخر، ربما مازلنا نعيش فى نفس المنزل، ولكننا نحيا كشخصين منعزلين عن بعضنا بعضاً، بدلاً من أن نحيا حياة الإتحاد. وهذا تحديداً عكس ما أراده الله لنا من الزواج فمن البداية قال الله : **«وقال الرب الإله ليس جيداً أن يكون آدم وحده فأصنع له معيناً نظيره»** (**تك ٢ : ١٨**) وكثير منا يجد نفسه وحيداً فى منتصف سنى زواجه. وهذا ليس بالشئ المحتمل.

١ ـ إتخذ قراراً بالتواصل :

لا يمكن لنا أن نعرف بعضنا البعض بدون أن نتواصل ونشارك الآخرين أفكارنا. وقد وضع الرسول بولس يده على هذه الحقيقة فى رسالته الأولى إلى كورنثوس حين قال : **« لأن مَن مِن الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذى فيه »** (**١كو ٢ : ١١**).

وهذا تماماً ما فعله الله عندما أراد أن يُعرّف الإنسان بفكره فقد تواصل معنا بروحه. وبذلك لا يمكن أن نعرف أفكار بعضنا إلا إذا إخترنا بمحض إرادتنا أن نشارك هذه الأفكار مع الآخرين.

أيتها الزوجة لن يستطيع زوجك أن يقرأ أفكارك كما تظنين، فإذا أردت أن يكون مدركاً لمشاعرك يجب عليكِ أن تفصحى عن مشاعرك.

وأنت أيها الزوج إذا أردت أن تهتم زوجتك بما تهتم به، فعليك أن تشركها فى عالمك . فالتواصل هو عمل إرادى قد صوره الرسول بولس فى رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس حين قال : « **فمنا مفتوح إليكم أيها الكورنثيون، قلباً متسع** » (**٢كو٦ : ١١-١٢**).

فنحن نشارك الآخرين أفكارنا أولا نشاركهم بمحض إرادتنا.

حقاً إنه يوجد شخصيات يطلق عليها « البحر الميت » وهؤلاء لا يميلون لمشاركة الآخرين أفكارهم، ولا يشعرون بأهمية التواصل مع الآخرين. ولكن هناك نوع آخر يطلق عليه « الثرثار » وهؤلاء كل ما يدخل فى عقولهم يخرج على لسانهم، وعادة لا تمر دقيقة واحدة بين هذا وتلك.

إن شخصية « البحر الميت » تواجه مشاكل كبيرة فى التعبير عن نفسها، ولكن على النقيض فإن شخصية « الثرثارة » تواجه مشكلة فى الإستماع للآخر. فالتواصل الجيد يحتاج إلى كلتا المهارتين، الإستماع والتحدث. وكل منا يميل لإجادة نوع واحد فقط إما الإستماع أو التحدث، ولذلك يجد كل شخص مشكلة فى التواصل الجيد مع الآخر. التواصل مع الآخر هو سلوك إرادى وليس له علاقة وطيدة بالشخصية.

إن شخصياتنا ربما تكون مؤثرة، ولكنها ليست صاحبة الكلمة الأخيرة فيما كنت أنوى مشاركة الآخرين أفكارى من عدمه. فإما أن أختار أن أفتح قلبى للآخر، أو أختار بأن أغلقه. فلا ألوم على شخصيتى ولا على شريكى ومدى إستجابته أو على أى شئ آخر. فإذا أغلقت على أفكارى ومشاعرى فأنا أفعل هذا بمحض إرادتى رافضاً طاعة الله الذى إراد لنا فى الزواج الإتحاد بالآخر.

إن الزواج لا يمكن أن يصل إلى حالة مثالية وهو يفتقر إلى التواصل بين الطرفين.

٢ ـ التواصل لحل المشكلات، المستوى الثانى من التواصل هو:

التواصل لحل المشكلات أو إتخاذ القرارات هو عادة ما يكون نقطة خلاف أساسية فى الزواج (يوجد فصل كامل عن عملية إتخاذ القرارات)

٣ ـ التواصل تحت الضغوط :

المستوى الثالث من التواصل هو عندما يكون الإنسان تحت ضغوط. وعندما تعلو درجة المشاعر يرتفع صوت الفوضى. لكن كيف لنا أن نتغلب على الفوضى والتوتر بيننا ونصل إلى الإتحاد فى لحظات التوتر والعصبية.

النصيحة التى أقولها هنا لكل المتزوجين حديثاً، عندما يشعر الزوجان بالغضب يجب أن يتفقا على التحدث بالدور، أى أن كل منهما يأخذ (٥) دقائق كاملة يشرح فيها مشاعره وأسباب غضبه، بينما ينصت الاخر تماماً دون أن يبدى أى تعليق. وبعد ذلك يأخذ الطرف المستمع الدور ليتكلم ويستمع الآخر بإنصات وهكذا يحدث تبادل الأدوار مراراً وتكراراً، إلى أن يجد الزوجان حلاً ويهدأ الغضب.

إن التواصل ينجح عادة عندما يعرف الطرفان قوة الإستماع وتأثيره ، فغالبية الناس لم تصل بعد إلى وصف « المستمع الجيد » وقد عبر القديس يعقوب الرسول عن ذلك حين قال : « **ليكن كل إنسان مسرعاً فى الإستماع، مبطئاً فى التكلم، مبطئاً فى الغضب** » (يع ١ : ١٨ و ١٩).

فعندما يتحدث زوجك (أو زوجتك) عليك أن تستمع، ولا تجلس فى مكانك تحضر دفاعك، مهملاً ما يقوله الآخر وما يشعر به، وإنما إستمع بتركيز لما يقوله (أو تقوله) إستمع لمشاعره وأفكاره، حاول أن تتفهم موقفه والذى دفعه ليتصرف هكذا. وعندما يأتى دورك للتحدث أعرض (أو أعرضى) وجهة نظرك، ولا تحاول تبرير موقفك، ولكن أعرض أفكارك ومشاعرك وأسبابك التى دفعتك لتصرف ما .

٤ ـ تغلب على ما يعوق التواصل :

إن تصوير الزواج على أنه إتحاد بين جسدين ليصيرا واحداً، هو تصوير جميل وعظيم ، ولكن هذا التصور هو شئ وتحقيقه فى الواقع هو شئ آخر، إن هذا الأمر يتطلب طاقة وعمل، ولكن فى تحقيقه نفع كبير لحياتنا.

عزيزى القارئ ... دعنى أقترح عليك بعض المقترحات التى ربما تخاطب مشكلتك التى تواجهها فى التواصل مع شريكك :

٥ ـ هم الذين يفضلون الصمت :

بلا أدنى شك إن صمت أحد الطرفين هو أحد المشكلات الأكثر شيوعاً بين الأزواج وعادة ما تكون هذه المشكلة نابعة من الزوج، فالأزواج لا يجيدون التحدث ويميلون إلى الصمت، وهذا لا ينفى أن هناك بعض الزوجات أيضاً يملن للإنسحاب من المناقشة ويغلقن على أنفسهن. ولا يوجد شخصية بدون نقاط قوة وضعف. وبالرغم من أننا لا نستطيع أن نصلح الماضى، إلا أن المستقبل لا يزال فى يدنا. ربما يكون هناك رواسب من فترة الطفولة جعلتنا نرغب فى الإنسحاب أو الإتجاه إلى الإنغلاق على الذات. ولكن هذا لا يعنى

أننا لن نستطيع أن نتعلم كيف نفتح حياتنا وخبراتنا ونذوق فرحة الإتحاد بشريكنا. لأننا ببساطة أى شئ واجهناه وتعلمناه فى الماضى يمكن أن نغيره فى المستقبل. يجب أن نقرر أن يكون لنا الإتحاد الكامل مع شريكنا، وهذا خطأ يستحق أى معاناه وأى تعب كى تحصل على هذا الإتحاد.

إن أول خطوة كى نتشارك مع أزواجنا هى أن نناقش المشكلة مع الشريك الآخر. إجلس مع الشريك فى مكان هادئ ومريح وأشرح لها (أو له) كيف أنك أحياناً لا تستطيع أن تقول كل شئ بداخلك ، وأطلب منها (أو منه) مساعدتها ، وأعطها فرصة أن تساعدك فى هذا ، ربما بأن تطرح مزيداً من الأسئلة كى تحصل منك على إجابات تساعدها فى فهم أفكارك، بدلاً من طرح نفس السؤال ذاته (ماذا بك ؟)

٦ . عندما أفقد أعصابى :

يعتبر الغضب ـ عندما لا تستطيع السيطرة عليه ـ عائقاً أساسياً للتواصل مع الآخر. وقد يكون ليس من الصعب وإنما من المستحيل أن نتواصل مع الآخر ونحن فى حالة غضب. ولا أريد أن أقول أن الغضب خطية ولكن الغضب عندما يكون مجرد مشاعر ضد الظلم هو غضب شعر به يسوع نفسه (مر ٣ : ٢٥) ولكن المشكلة هى أننا فى معظم الأوقات نغضب ليس بحثاً عن الصلاح ولكن بحثاً عن السيطرة وإرضاء الذات. وهذا هو الغضب الذى يراه الكتاب على أنه خطية كما عبر عنه القديس بولس حين قال :

+ « **ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث، (أف ٤ : ٣١).**

ولذلك حذرنا القديس بولس الرسول حين قال :

+ « **إغضبوا ولا تخطئوا** » (**أف ٤ : ٢٦**).

فلا يجب علينا بأن نسمح لغضبنا من أن يسيطر علينا وعلى تصرفاتنا، وقد يكون شعورنا بالغضب خارج عن سيطرتنا ، ولكننا مازلنا نستطيع أن نسيطر على تصرفاتنا عندما تشعر بالغضب. يجب أن نسيطر على غضبنا ولا نسمح له هو أن يسيطر علينا.

ولكن كيف نتعامل مع شعورنا بالغضب حتى لا يفسد حياتنا الزوجية ؟

أقترح عليك عزيزى القارئ عندما تشعر بالغضب أن تتفرد بنفسك، ولا تتحدث مع شريكك وأنت فى حالة غضب. إعتذر له موضحاً كيف أنك تريد أن تهدأ أولاً. وبعد ذلك حاول أن تطرح أفكارك وتصرفاتك وشعورك أمام الله.

لا تحاول أن تفعل هذا منفرداً، وإلا سوف نصل إلى ما هو أسوأ، إتجه إلى الله بالصلاة وإسأله أن يساعدك أو أشرح له أسباب شعورك بالغضب. وإذا وجدت نفسك مخطئاً إعترف له بخطئك، وبعد ذلك أخرج لشريكك واعترف له أيضاً بخطئك، وبعد أن تهدأ مشاعرك تماماً عاود النقاش مع شريكك.

٧ ـ هو أنانى جداً :

تعتبر الأنانية أكبر عائق للوصول إلى الإتحاد الكامل مع شريكنا. فنحن أعداء أنفسنا الحقيقيون فى مواجهة الوصول للإتحاد مع الآخر. وأنا دائماً الأهم، وما أقوله أنا هو الصحيح. ويجب أن نعرف جميعاً بأن هذه هى طبيعة البشر، وهذه المعرفة هى التي سوف تساعدنا على التغلب على هذه الصفة

المدمرة للحياة الزوجية. ولكن إن رغبت أن أحيا كإنسان مسيحى، فأنا لى طبيعة جديدة فى المسيح. ولهذا أنا لى الإختيار ولست مجبراً كى أخضع للإنسان العتيق الذى يداخلى، لى القدرة أن أختار أن أتعاون مع الروح القدس بداخلى كى أتغلب على أنانيتى، إن الحب هو الصفة المضادة للأنانية. والحب كما وصفه الإنجيل هو الذى يؤسس على العطاء بدون شروط. وهذه هى أعظم هدية يمكن أن أقدمها لشريكى. ولكننى لن أستطيع أن أقدم هذا الحب بمفردى، وإنما هو قرار أتخذه بالتعاون مع الروح القدس ضد طبيعتى الأنانية الأولى. أود أن تعرف عزيزى القارئ أنه ربما يكون من الصعب التعامل مع أنانية شريكك وإنما من السهل التعامل مع أنانيتي أنا. ولكن عندما تقرر التعامل مع شعورك بذاتك وأنانيتك، فأنت بذلك تعطي مثالاً جيداً لشريكك كي يتمثل بك، لأن معظم الناس تستجيب إيجابياً للحب.

في الختام ....

إن التواصل السليم ليس رفاهية، وإنما هو ضرورة للوصول إلى زواج سليم، والتحديات التي أمامنا ربما تكون صعبة ولكنها ليست مستحيلة. والمفتاح هو إرادتنا ورغبتنا فى تحقيق التواصل .

يجب عليك أن تتواصل مع شريكك بالرغم من مشاعرك التى ربما تكون سلبية، عالماً أن هذا يحتاج إلى عناد وجهد المحاولة، ولكن هذا الجهد سوف يأتى بثمار تدوم العمر .

الفصل الخامس

من المسئول عن ماذا؟

١ ـ آدم وحواء :

في بدء الخليقة حدد الله لكل من آدم وحواء أهداف :

« وباركهم الله وقال لهم إثمروا واكثروا واملأوا الأرض واخضعوها وتسلطوا علي سمك البحر وعلي طير السماء وعلي كل حيوان يدب علي الأرض» (تك ١ : ٢٨)

كل من الزوج والزوجة له عمل كى يقوم به. فقد دعاهما الله لكى يكثروا ويكون لهم سلطان علي الأرض بكل مخلوقاتها. فكل منها له دور في تحقيق الهدف, ولكن لا يستطيع أى منهما القيام بدور الآخر, فجسدياً للمرأة دور محدد فى الحمل والولادة, ولكن فى هذه العملية للرجل دور كبير, لأن الله أراد للرجل والمرأة الإتحاد منذ البداية. فهذا هو غرض الله للزوج والزوجة كى يعملا معاً كفريق واحد. وكما أن التزاوج والإنجاب يتطلب وجود الطرفان, بالرغم من إختلاف دور كل منهما, ولكن وجودهما سوياً يعتبر أساسى. وعلي هذا يمكن أن نقيس الأعمال الأخرى, أى أن الزوج والزوجة لهما نفس الهدف ولكن لكل منهما دور ومسئولية للوصول لهذا الهدف. وهذا مثل الألعاب الجماعية, يختلف دور كل لاعب ولكن الجميع لهم نفس الهدف وهو فوز الفريق.

ولهذا لا يلعب الزوج والزوجة نفس الدور في الحياة, ولكنهما معاً لهما نفس الهدف كفريق واحد يعمل تحت مشيئة الله.

وتصوير إختلاف الأدوار بين أدم وحواء واضح في سفر التكوين إصحاح (٣) عندما حكم الله عليهما بعد الخطية. فقال للمرأة:

«أكثر أتعاب حبلك. بالوجع تلدين أولاداً. إلي رجلك يكون إشتياقك وهو يسود عليك» (تك ٣ : ١٧) .

وقال الله لآدم :

«لأنك سمعت لقول أمرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلاً لا تأكل منها ملعونة الأرض بسببك. بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك وشوكاً وحسكاً تنبت لك وتأكل عشب الحقل. بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التى أخذت منها. لأنك تراب وإلى التراب تعود» (تك ٣ : ١٧ - ١٩).

فكان حكم الله على حواء بأن تتألم فى الولادة، وبالطبع الولادة هى عملية قاصرة على المرأة وحدها . وهذا الحكم لا يؤثر على دور الرجل فى عملية التزاوج والتكاثر.

وعندما وضع الله لآدم حكماً، كان الحكم له علاقة بالأرض. فكان آدم مزارعاً ، وكان الشوك والحسك سبباً في صعوبة عملية الزراعة.

إن كلاً من هذين الحكمين يعتبر منبهاً لنا لما يمكن أن تجلبه علينا الخطية. فحكم الله على آدم جعل له دوراً منفرداً فى مسئوليته عن بيته كمورد أساسى

لإطعام عائلته. وأيضاً حكم الله على حواء أعطاها دوراً منفرداً في الحمل. ولكن كلا الحكمان وما ترتب عليهما من مسئولية لم يمنع كلاً منها فى مساعدة الآخر كى يقوم بدوره، فدور آدم فى التكاثر مازال موجوداً, ودور حواء فى الحمل ومساندة زوجها في فلاحة الأرض مازال قائماً.

٢ ـ العائلة وإتخاذ القرارات :

بقراءة إصحاح (٣١) من سفر الأمثال والآيات من ١٠ إلى ٢٨ سوف نجد أن الكتاب المقدس لم يقصر دور المرأة في الحمل والولادة فقط , ولكن قال إن مركز إهتمامها يكون بيتها، وبالرغم من ذلك فهي تقوم بكثير من الأعمال الأخرى التى تخص زوجها وأولادها ونفسها. ووضع الكتاب النتيجة التى تستحقها المرأة فى الآية (٢٨) من نفس الإصحاح حين قال :

+ **«يقوم أولادها ويطوبونها، زوجها أيضاً فيمدحها»** (أم ٣١ : ٢٨) .

وهذا يعني أن السيدة المسيحية يجب أن يكون محور إهتمامها هو أسرتها. وعندما تواجه ضرورة إتخاذ قرار يختص بإضافة أي أعباء أخرى عليها، فيجب أن يكون أول سؤال نوجهه لها هو : هل هذا سوف يؤثر على أسرتك؟ زوجك وأولادك ، نفسك ، علاقاتكم كأسرة مع بعضكم بعضاً؟

ومع هذا يجب أن ننوه أن ظروف الحياة أجبرت كثير من السيدات كي يضحين براحتهن من أجل مساندة الأسرة مادياً. وعمل المرأة سجله الكتاب المقدس في لوقا ٨ حين قال :

+ **«وأخر كثيرات كن يخدمنه من أموالهن»** (لو ٨ : ٣) .

وهؤلاء النساء قد ساندوا فى الخدمة مادياً.

ولكن ما هو دور الزوج؟ لقد سجله الكتاب فى الرسالة الأولى لتيموثاوس :

+ **«وإن كان أحد لا يعتنى بخاصته ولا سيما أهل بيته فقد أنكر الإيمان وهو شر من غير المؤمن»** (١ تى ٥ : ٨).

٣ـ المرأة العاملة يجب أن يقوم معها زوجها بمسئوليات أكبر:

بلا أدنى شك إن التحول الإقتصادى الصعب الذي يشهده العالم كله، وما نتج عن ذلك من زيادة البطالة, قد وضع بعض الأعباء على الزوجة, فقد أصبحت في بعض الأحوال هي العائل الأساسي للبيت. وعلي هذه المرأة أن تحترم زوجها وأن تساعده كى يقوم بدوره كأب لأولاده ومرشداً لهم. وأما الزوج فعليه مساعدة زوجته، ولتتذكر دائماً أن الرجل وزوجته هما فريق واحد يسعى نحو النجاح.

وبنفس الطريقة فإن التحول الإجتماعي والمشاكل المتزايدة الأخلاقية التي تواجهها المجتمعات قد وضعت علي الرجل مسئولية أكبر وعليه الإلتزام بها. فالأطفال كما هم بحاجة لرعاية وحنان الأم، هم بحاجة أيضاً إلى رعاية وحنان وتأديب الأب .

وفي وسط هذا الزحم من المسئوليات, يجب ألا ينسى الزوج والزوجة شيئاً هاماً جداً، وهو تحقيق التوازن بين المسئوليات والأعباء وبين علاقتهما معاً. فمن المفضل أن يتفق الطرفان على الأدوار التى يجب أن يلعبها كل واحد داخل المنزل حتى لا يحدث أى توتر فى علاقتهما معاً. وهذا الدور يجب أن يتم نقاشه وتحديثه كلما جَدّ جديد على الأسرة، مثل ميلاد طفل جديد، أو

دخول طفل المدرسة، أو تعرض أحد الوالدين لظروف تجعله يمكث فى المنزل بدون عمل، وهكذا يجب على كلا الزوجان أن يتذكرا دائماً أنهما فريق واحد. وعندما يكون هناك فريق فى الملعب فإنه يختار أفضل اللاعبين لكى يقوم بدور معين. فإذا كان هناك شخص متفوق على الآخر فى عمل ما ، لماذا لا يتفق الزوجان على أن من يجيد شيئاً يفعله؟.

ولكن أن يقوم طرف بعمل ما لا يعنى إخلاء الآخر من المسئولية، وإنما يعنى أن كل طرف يقوم بشكل أساسى بعمل ما، فعلى الطرف الآخر أن يقوم بمساندته ومساعدته. ومثلاً إذا كانت الزوجة تجيد الطهى فعليها القيام بتحضير الطعام وإعداده، ولكن هذا لا يعفى زوجها من تقديم أى مساعدة تحتاجها الزوجة فى المطبخ.

وفى الختام ...

أحب أن تعرف عزيزى القارئ أن الكتاب المقدس لم يقل لنا بأن نتشاجر بسبب من يفعل هذا أو ذاك. ولكنه يشجعنا على أن نتفق على الأدوار . وها هو عاموس النبى يتساءل :

+ « **هل يسير إثنان معاً إن لم يتواعدا** » (**عاموس ٣ : ٣**).

الإجابة طبعاً لا فإن سارا بدون إتفاق فلن يستمر هذا طويلاً أو كثيراً.

الإتفاق على المسئوليات شئ سهل ولكنه هام جداً ، وإذا ما تجاهلناه فسوف تنفجر المشاكل كالبركان !!!

الفصل السادس

قـــرارات

لا يوجد نهاية للقرارات التى على الأزواج إتخاذها. وهذه القرارات يجب أن يتم إتخاذها بالإتفاق بين الطرفين، ومن هنا يحدث الكثير من الجدل والمشاكل. وفى فترة الخطوبة لم يكن هناك ضرورة للنقاش بخصوص أى موضوع يتعلق بأى طرف، فالإثنان ـ الخطيب وخطيبته ـ يتقابلان، ثم يذهب كل منهما ليمارس حياته الشخصية ويتخذ هو (أو هى) قراراته بنفسه. وهذا ما يجعل إتخاذ القرارات مشكلة صعبة تواجه الكثير من الأزواج وخاصة فى سنين الزواج الأولى.

وفى رحلة البحث عن الإتحاد الذى أراده الله من الأزواج، هناك سؤال وهو:

كيف يمكن أن نتخذ قراراً متفق عليه ؟ أولاً يجب أن يطرح كل من الطرفين كل المعلومات والأفكار المتاحة له بخصوص الموضوع، ثم يتناقش الطرفان إلى أن يصلا إلى قرار. ولكن ماذا لو لم يتفقا بعد على قرار؟

أقترح لو كان فى الإمكان تأخير إتخاذ القرار كى نعطى أنفسنا فرصة، لنصلى معاً كى يكشف لنا الله عن معلومات جديدة تنير لنا الطريق وتساعدنا على إتخاذ القرار السليم، وبعد أسبوع يعود الطرفان للنقاش مرة أخرى .

كم من الوقت يجب أن ننتظر ؟ أطول وقت ممكن فى رأيى أفضل. وهناك حالات نادرة يضطر فيها الزوج لإتخاذ القرار بدون الحصول على موافقة من زوجته، وهذه الحالات النادرة هى تلك التى لا يصح أن تتأخر، ومثل هذا النوع من القرارات نادرة الحدوث، فكل شئ فى الحياة يمكن تأجيله كى يأخذ وقته

المناسب، فالتسرع فى إتخاذ القرارات ليس من الحكمة، والإتحاد الذى أراده الله لنا أهم بكثير من أى تسرع فى أى قرار من قبل الزوج.

وفى مثل هذه الحالات التى يضطر فيها الزوج أن يتخذ قراراً سريعاً وهو مضطر لذلك دون الرجوع إلى موافقة زوجته، وهنا يكون على الزوج أن يتحمل المسئولية كاملة عن قراره، ليس هذا فحسب وإنما أيضاً على الزوج أن يأخذ فى إعتباره ما يرضى زوجته وما يمكن أن يؤدى إلى حياة أفضل لها، فكلاً من الطرفين يعرف أن كلاهما مسئول أمام الله عن راحة الآخر. ولهذا إذا أخطأ الزوج فى إتخاذ قرار فلا يجب على الزوجة أن تلومه بمثل هذه العبارات : (ألم أقل لك كذا ؟ لماذا لم تسمع كلامى ؟ ماذا لو لم تفعل كذا ؟ ...)

الرجل فى مثل هذه الأحوال لا ينقصه لوم زوجته ولكن ما يحتاج إليه هو يد حنونه تؤكد له أنها سوف تشاركه كل شئ لأنها تعرف إنه إنسان معرض للصواب والخطأ، وما اتخذه من قرار كان يظن أنه قرار سليم.

إن الزوج (ج) تعلم أن يتخذ القرارات على أساس حبه لزوجته. وفى أثناء الاستراحة من المحاضرات التى ألقيها قال لى هذا الزوج : (أريد أن أقول لك على أصعب قرار أتخذته فى حياتى، وكان هذا القرار الأفضل. لقد كنت أعمل فى الجيش لمدة ١٥ عاماً . وإزدادت رغبتى فى ترك العمل العسكرى والعمل فى مشروع خاص بى. وقد طرحت هذا الموضوع على زوجتى وأشارت لى أن آخذ رأى من يعملون فى المجال الذى أريد أن أبدأ به. ولما سألت أحد الأصدقاء الذين يعملون فى نفس المجال ، فأخبرنى بأن هذا العمل كان سبباً فى طلاقه من زوجته بسبب طول الوقت الذى كنت أقضيه فى العمل الخاص حتى ينجح المشروع. ولما رجعت إلى زوجتى وأخبرتها بكل ما سمعته من

صديقى، ولأنها لم تكن مرتاحة لهذا العمل، ولذلك إستمريت فى العمل العسكرى لمدة خمس سنوات أخرى ، وهى مرتاحة جداً للحياة العسكرية وكانت الحياة مريحة جداً لأولادنا. وكلما تحدثنا أكثر فى الموضوع، كلما إتضح لنا أنه ليس من الحكمة ترك العمل العسكرى والعمل فى مشروع خاص. ولما كانت رغبتى فى هذا الأمر تزداد ... ثم إتفقنا على الصلاة من أجل هذا الموضوع، وبدأنا نصلى لهذا الأمر، ولما دخلت الكنيسة سمعت الواعظ يقول:

(الله يرشدنا كثيراً من خلال زوجاتنا)

«وقد كان هذا بمثابة صوت الله لنا ، وأدركت وقتها أن زوجتى كانت صوت الحكمة، وأن الطموح والأنانية كانا هما الحافزان اللذان كانا يجذباننى نحو الإتجاه المعاكس فأتخذت القرار بالإستمرار فى الحياة العسكرية وأنا واثق أنه أفضل قرار أتخذته وأستمريت فى الحياة العسكرية، وقد فتح الله خدمة لى وسط الأزواج العسكريين، ونحن نعلم أن الزواج فى هذه الأيام يمر بضغوط كثيرة، وكل ما يهمنا فى الخدمة هى مساعدة العسكريين لبناء زواج قوى.

وأعرف أنه لولا القرار بالإستمرار فى الحياة العسكرية ما استطعت القيام بهذه الخدمة. وأنا أشكر الله الذى أرشدنى من خلال زوجتى ».

إن هذا الزوج إكتشف المبدأ الكتابى « **إثنان خير من واحد** » إن الله دائماً يستخدم الطرف الآخر فى الزواج لكى يعطينا الحكمة.

أعرف أن هناك كثيرون يعارضون فكرة أن الزوج يجب أن يكون الرأس فى إتخاذ القرار، ولكن إذا فهمنا منظور الكتاب المقدس فى هذا النوع من القيادة سوف تبدو الفكرة قابلة للتطبيق ببساطة.

إن قيادة الزوج لاتعنى أفضليته علي زوجته، ولكنها تعنى أن هناك مسئول عن الفريق. فإن لم يكن هناك قائداً، فإن هذا سوف يترك الكثير من المشاكل عندما تأتى لحظة إتخاذ القرار.

نحن يجب أن نعمل ونجاهد فى سبيل وحدتنا، ويجب أن يكون إتحادنا هو هدفنا الأساسى، ولكن يجب أن يكون هناك مسئولاً عن إتخاذ القرار، إذا لم نصل إلى قرار يرضى الطرفين.

ومازال يوجد الكثير من الأزواج الذين بحاجة أن نذكرهم أنهما فريقاً واحداً، فلا خسارة أكبر من أن يتحول أعضاء الفريق الواحد إلى متنافسين، ويحاول كل واحد أن يدافع عن أفكاره ووجهة نظره. يجب أن نعرف كيف نشارك أفكارنا ولا نتصارع بل نحاول أن نصل إلى أفضل قرار ممكن . ولا يوجد ما يسمى أفكارى وأفكارك، وإنما أفكارنا : نحن نعتقد، نحن نفكر، نحن نقرر، هذه هى لغة الإتحاد وعندما قال الإنجيل فى أفسس ٥ : ٢٣، **أن الرجل هو رأس المرأة**، لم يكن المقصود هو أن الرجل أكثر ذكاءً من المرأة. وإنما المقصود هنا هو مسئولية الرجل النهائية عن القرار. كما أن الرب يسوع المسيح على الجلجثة قال للآب لتكن لا إرادتى بل إرادتك بخصوص آلام الصليب. إن الآب والابن لكل منهما نفس القوة ونفس الحكمة ولكن عند إتخاذ القرار فإن الآب هو صاحب هذا القرار.

١ ـ صورة الله ومثاله :

كون الرجل رأس المرأة كما قال الإنجيل، لا يعنى أبداً أن الرجل أكثر قيمة من المرأة، فقد خلق الله كلاهما على هيئته ومثاله. حقاً إن العهد القديم سجل كيف كان الطفل الذكر مفضل ومميز عن الطفلة . ولكننا غير مطالبين بنظام

وثقافة اليهود، وإنما مطالبين بفكر الله ونظامه.

كون الرجل رأس المرأة، لا يعنى أن الزوج يجب أن يتحول إلى ديكتاتوراً فى منزله، وإنما الإنسان المسيحى يجب أن يذكر أن الله خلق حواء لتكون معيناً نظيره. فالرجل المسيحى يجب أن يفكر فى الفرق بين من هو القائد ومن هو الديكتاتور.

٢ . الإتحاد خلال الفروق :

الزوج (د) والزوجة (ب) أعطيا مثالاً جيداً لكيفية إتخاذ القرار كما أراد الله لنا. الزوجة كانت صحفية وتعمل فى جريدة إلى أن رزقها الله بطفلها الأول، وبعدها مكثت فى المنزل وكانت تكتب مقالات للجريدة من وقت لآخر. وكان زوجها يعمل لدى وكالة دعاية وإعلان. وكان الزوج شخص مبتكر ولكنه غير منظم. وبعد الكثير من الخلافات بينه وبين زوجته والتى إنتهت إلى الشجار بينهما. ذهب الزوج إلى الكنيسة فى صباح الأحد وإستمع إلى العظة والتى كان موضوعها، أن الله أعطى كل إنسان مواهب وقدرات خاصة، وأن كل إنسان مطالب بأن يستغل هذه المواهب من أجل خدمة الجماعة. كان الواعظ يتكلم عن إستخدام المواهب الفردية لخدمة الكنيسة. ولكن الزوج (د) طبق هذا الكلام على حياته الزوجية، وقال :

« إننى أكتشفت إكتشافاً عظيماً أن زوجتى تستطيع القيام بأعمال معينة بمهارة، وأنا أستطيع القيام بأعمال أخرى بمهارة . وأن الله جمع بيننا كى نعمل سوياً كفريق واحد. ففى الماضى كنت دائماً أسعى أن أعمل كل شئ بمفردى، دون الأخذ فى الإعتبار مواهب زوجتى. ولكن الآن تحدثنا معاً وإتخذنا هذا القرار : أنه يوجد أموراً معينة فى حياتنا، تقوم هى بإتخاذ القرارات بشأنها ولا أتدخل أنا إلا إذا طلب منى المساعدة. وهناك أموراً أخرى فى الحياة سوف

يكون القرار لى وحدى وليس لزوجتى التدخل إلا إذا طلبت أنا منها المساعدة.

وكان هذا القرار هو أعظم قرار أتخذناه فى حياتنا، فقد أزال هذا التوتر الذى إستمر بيننا لفترة طويلة. فعندما تغير منظورنا لنرى إننا شركاء ، نعمل سوياً كى نبنى زواجاً قوياً، مستفيدين بكل نواحى القوة التى وهبنا الله إياها».

يجب علينا أن نعرف أن الله قد خلقنا مختلفين لكى نكمل بعضنا بعضاً ونتعاون معاً، لا لكى نختلف ونتعارك.

وهناك أزواج وزوجات إتفقوا على أن للزوج القرار بشأن الأمور الحيوية، وأن زوجته هى صاحبة القرارات فى الأمور اليومية.

إذاً الحكمة هنا هى أن الطرفين يجب أن يتفقا على مساحة يترك فيها للآخر المسئولية عن إتخاذ القرار.

وفى الختام ...

أحب أن أوضح أن إتفاق الزوجان على نموذج معين فى حياتهما لإتخاذ القرارات، سوف يجنبهما الكثير من المشاكل.

حاول (حاولى) الحوار مع الطرف الآخر، واضعين أمام أعينكما الإتحاد الذى أراده الله للإنسان من الزواج. وإعلمى أيتها الزوجة العزيزة أنه فى حالة عدم الوصول إلى قرار بشأن من مسئول عن ماذا، أن الزوج هو صاحب القرار الأخير، والمسئولية عن هذا القرار بحسب إرشاد الكتاب المقدس. وعلى الزوجة أن تخبر زوجها بأوجه إعتراضها ، ولكن فى النهاية عليها الخضوع له، وله هو القيادة.

الفصل السابع

الحـــب والمـــال

١ ـ هل المزيد يعنى الأفضل :

الكاتبة جانيت كليفت جورج قالت : « إن أكبر مأساة فى الحياة لا تكمن فى عدم حصولنا على ما نسعى وراءه، وإنما المأساة هو عندما نكتشف أن ما كنا نسعى وراءه كان لا يستحق المعاناه ».

فى كثير من الإحوال يظن البعض أن السعادة تكمن فى المال، ولكن الحقيقة هى أن السعادة الحقيقية تكمن فى الإيمان والصلاح والحب واللطف والوداعة، ببساطة فالحياة مع الله ووفق إرادته هى السعادة نفسها.

أذكر أننى ذهبت لزيارة منزلية لأسرتين فى نفس اليوم، الأول كان منزلاً صغيراً به ثلاث غرف فقط، ولم يكن هناك مدفأة فى المنزل، والطفل كان نائماً فى سرير صغير فى أحد الأركان فى الصالة، والحوائط خالية من أى صور إلا واحدة فقط وأثاث الشقة كان مجرد أربع كراسى خشبية، ولقد كان المنزل متواضعاً جداً ولكن كان الدفء يملأ المكان، فكان حب أهل هذا المنزل بعضهم لبعض يدفئ المكان ويملأه بالود والألفة، فكان الزوجان والطفل يحيون جميعهم مع الله. أما المنزل الآخر فكان واسع جداً وبه مدفأة كبيرة، والحوائط عليها لوحات غالية الثمن، والأثاث كان فخماً للغاية. ولكنك تشعر ببرودة قاسية فى المكان، فأهل البيت بينهم خصام ومشاكل كثيرة.

وأتذكر وأنا ذاهب إلى منزلى قلت لنفسى : لو أننى يارب خُيرت بين هذين البيتين لأخترت الأول، فالحب والدفء الأسرى أفضل بكثير من ثروة وبرودة فى العلاقات . فالحياة لا تكمن فى الأشياء وإنما تكمن فى العلاقات .

العلاقة مع الله أولاً، ثم مع الناس هى التى تشعر من خلالها بالسعادة والحياة. وأنا لا أريد أن أقول أن الفقر شئ سهل ولطيف ولكن على العكس فالحرمان والمعاناة مؤذيان للروح، ولكن ما أريد أن أقوله هو أن نضع الأشياء بحسب ترتيبها الصحيح، والرب يسوع المسيح قال لنا :

+ « **أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزاد لكم** » (**مت ٦ : ٣٣**).

وهذه كلها أى الباقى يشمل الطعام والملبس والسكن، فالإنشغال بالمال سواء كنا نملكه أو لا نملكه يمكن أن يؤذى علاقتنا مع الله ومع الآخرين.

إن الله يمدنا بإحتياجاتنا الأساسية من خلال ما نعمل. ولكن العمل هو صلاح ولكنه صلاح واحد فقط، وهناك كثير من الأشياء الصالحة الأخرى التى يجب أن نتحلى بها مثل الإيمان والمحبة والصبر والوداعة، فلا يجب أن نسمح للمال أن يدمر كل هذه الأشياء فينا، وإلا سوف نفقد حياتنا ونكشف أن المال لا نفع له.

ولقد حذرنا الرب يسوع المسيح حين قال : « **ولا يستطيع أحد أن يخدم سيدين فإما أن يحب أحدهما ويبغض الآخر، أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لاتقدرون أن تخدموا الله والمال** » (**مت ٦ : ٢٤**).

المال عبد عظيم ولكنه سيد بغيض، هو وسيلة مفيدة، ولكنه غاية فارغة وعندما يصبح المال إله إنسان، فإنه بالحقيقة إنسان مفلس.

٢ ـ نستخدم ما أعطاه الله لنا :

الله يهتم بما نفعله بعطاياه. ولقد قال الله للعبد الأمين : « **نعماً أيها العبد الصالح والأمين ـ كنت أميناً فى القليل فأقيمك على الكثير. أدخل إلى فرح سيدك ... فكل من أعطى كثيراً يطلب منه كثير** » (**لو ١٢ : ٤٨**).

والمال سواء كان قليلاً أم كثيراً فإنه يمكن أن يستخدم فى الخير. ونحن كعبيد صالحين يجب أن نتعامل مع كل عطايا الله ببر وصلاح. فكل مظاهر التعامل مع المال مثل التخطيط فى إستخدامه ـ شراء أو بيع ـ توفير أو استثمار أو تبرعات من هذا المال ، يعتبر كل هذا ضمن إختصاصنا كعبيد لله. وأحد المظاهر الهامة للعبد الأمين هو العطاء لله من خلال الكنيسة، أو من خلال المؤسسات والجمعيات المسيحية الخيرية.

ولقد أمرنا الله فى الكتاب المقدس أن نسدد العشور، أى واحد على عشرة من دخلنا يجب أن يوجه إلى الله (ملا ٣ : ١٠) ولكن أهم من النسبة أو مقدار المال الذى نتبرع به هو موقفنا من العطاء. وقد أوضح الإنجيل أن عطايانا يجب أن تكون بقلب راغب فى العطاء، فالعطاء فى المسيحية هو تعبير عن محبتنا لله، وليس واجب شرعى يجب أداؤه من أجل مكافأة من الله.

+ « **هذا وإن من يزرع بالشح فبالشح أيضاً يحصد، ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يحصد، كل واحد كما ينوى بقلبه، ليس عن حزن أو إضطرار لأن المعطى المسرور يحبه الله. والله قادر أن يزيدكم كل نعمة لكى تكونوا ولكم كل إكتفاء كل حين كل شئ تزدادون فى كل عمل صالح** » (**٢كو ٩ : ٦ ـ ٩**).

إن الله قد وعدنا بالبركة ولكن هذه البركة مشروطة بالعطاء الذى يجب أن

يكون بسرور، أى أن الله وعد بالبركة للمعطى المسرور وليس لمن يعطى وهو غير راضى.

الإنجيل أيضاً أشار إلى أن أحد الأسباب الرئيسية للعمل هو العطاء ومساعدة الفقير : « **لا يسرق السارق فيما بعد بل بالحرى يتعب عاملاً الصالح بيديه ليكون له أن يعطى من له إحتياج** » (أف ٤ : ٢٨).

٣. مالك، ومالى، ومالنا :

ونحن نسعى نحو الإتحاد فى الزواج، فإنه من المهم أن نتذكر أنه بمجرد زواجنا، أصبح بيننا وبين شريكنا إتحاد كامل، ولم يعد هناك مالى ومالك وإنما مالنا نحن، وبالمثل لم يعد هناك ديونك وديونى وإنما ديوننا. فعندما نقبل شخص آخر أن يكون شريك لنا فإنه يقبل ماله وماعليه.

ويجب أن يتناقش الطرفان بخصوص الديون والأصول قبل الزواج. ليس من العيب أن نبدأ زواجنا بالديون ، ولكن العيب هو أن تختفى هذه الديون عن الآخر. يجب أن نناقش هذه الديون وأن نضع لها جدولاً للسداد وطريقة مناسبة للتخلص منها . فهناك أزواج أخفوا ديونهم وبعد الزواج اكتشفوا أن عليهم ديوناً كبيرة وتحولت لطوق يخنقهم. إنها مأساة أن تبدأ حياتك الزوجية فى هذا القيد (إخفاء ديونك عن الشريك الآخر). وأنا أرى أن الدين الكبير بدون دخل مادى كافى للسداد هو سبب واقعى لتأجيل الزواج. وعدم تحمل المسئولية المادية قبل الزواج يعنى أيضاً عدم تحملها بعد الزواج وكذلك الحال بالنسبة لما نملك.

فإذا كان الزوج لديه دفتر توفير به مبلغ ستة آلاف جنيه مدخرات وهى تملك

فقط مائة جنيه، فيكون ما يمتلكونه معاً هو ٦١٠٠ جنيه فإذا شعر أحد الطرفين أنه غير مرتاح لهذا النوع من الإتحاد، فإن هذا يعنى أنه ليس مستعداً للزواج. لأن الزينة الحقيقية للزواج هى الإتحاد . وأياً كانت الظروف التي أحياناً تجبر أحد الأطراف على البقاء على بعض أو أحد الممتلكات باسمه، فإن هذا لا يمنع أبداً أننا بعد الزواج أصبحنا واحداً. ويجب أن نعلم أن الإتحاد فى الزواج هو يمتد أيضاً للأمور المادية، كما أنه يمتد لكل نواحى الحياة الأخرى. وحيث أن هذا المال أصبح للزوجين معاً فليس لك وحدك أولها وحدها، فيجب على الطرفين الإتفاق الكامل بشأن كيفية التصرف فى هذا المال.

والحوار المتكامل والصريح يجب أن يسبق أى قرار بشأن الأمور المادية. والإتفاق يجب أن يكون هو الهدف الذى نسعى وراءه من كل نقاش. وليتذكر كل زوجين أنهما شركاء معاً وليس منافسين. فالزواج يتحسن حاله إذا وصلنا إلى الإتفاق بشأن الأمور المادية.

٤ . الإتفاق على وجوب أخذ رأى الطرف الآخر قبل شراء أشياء غالية:

أحد المبادئ العملية والتى يمكن أن تمنع أى مأساة بعد الزواج هى أن الزوجان يتفقا أنه ليس من حق أحد الأطراف أن يتخذ قراراً لشراء شئ غالي بدون أن يستشير الآخر. والهدف من إستشارة الاخر هو الوصول لإتفاق بشأن ما إذا كان من المناسب التصرف فى هذا المبلغ الآن وعلى هذا النحو أم لا ؟.

وما معنى كلمة غالى الثمن ؟ هذه الكلمة تختلف فى معناها من زوج لآخر حسب إمكانيات كل بيت ، ويجب أن يحددها الزوجان بمبلغ محدد، فمثلاً يتفقا أنه لا يجوز لأى طرف صرف مبلغ أكثر من (...) جنيه إلا بعد إستشارة

الآخر (يوضح مكان النقط مبلغاً محدداً).

وإذا ما نحن لم نستطيع شراء شئ غالى الثمن اليوم، لأن أحد الأطراف غير موافق، فهذا لايعنى الكثير، لأن السعادة ليست فى الأشياء التى نقتنيها، وإنما السعادة فى علاقتنا مع الآخر.

ومن الأفضل أن يكون هناك ميزانية يتفق عليها بين الطرفين. وكلمة ميزانية هنا لا تعنى الورقة والقلم وحساب كل شئ بالقرش، وإنما تعنى خطة عامة لما يجب أن ننفق عليه أموالنا الآن، وما يجب أن نؤجله، تعنى الميزانية أن نعرف دخلنا الحقيقى وإمكانياتنا من ناحية ومن الناحية الأخرى الإلتزامات التى يجب علينا سدادها. الميزانية تعنى قوة الإرادة فى إدارة المال.

وإتخاذ قرار بشأن خطة أو ميزانية والإتفاق عليها بين الزوجين هو أفضل بكثير من أن نترك أمورنا المادية رهن مشاعرنا ورغباتنا أمام السلع المعروضة فى المحلات.

٥ ـ خطط لكى توفر:

إن التخطيط للمستقبل يعتبر منظور كتابى ففى سفر الأمثال يقول :

« الذكى يبصر الشر فيتوارى، والحمقى يعبرون فيعاقبون » (أم ٢٢ : ٣)

فمن خلال الكتاب المقدس نجد أن الرجل والمرأة (الذكى أو الذكية) هو من يخطط لإحتياجات عائلته أو عمله أو أى ناحية أخرى فى الحياة. التخطيط المسبق يعنى التوفير والإستثمار. ويجب أن نتوقع أنه يمكن أن تواجهنا فى حياتنا ظروف طارئة أو غير متوقعة، لذلك فالعبد الأمين هو الذى يخطط مسبقاً عن طريق التوفير، والفشل فى توفير جزء من الدخل هو فقر فى التخطيط.

ويمكن أن يتفق الزوجان معاً على النسبة التى سوف يوفرونها، ولكن يجب أن يكون هذا التوفير بشكل منتظم، وكثير من المتخصصين فى الأمور الإقتصادية والمالية يقترحون أن يكون بنسبة ١٠ ٪ من الداخل. وأنت لك حرية الإختيار فى الأكثر أو الأقل بحسب ظروفك. ولكن إعلم أنه إذا قررت أن توفر بعد أن تسدد الإلتزامات فإنك لن توفر قرشاً واحداً. وإحجز لنفسك أولاً ما يجب أن توفره بعد أن تسدد عشور الله ليتبقى لك ٨٠ ٪ من الدخل موزعة على كافة إحتياجات الحياة.

والذى ينجح فى التوفير بشكل منتظم من دخله فهو مُؤمن مادياً ضد الطوارئ وأيضاً يكون بداخله راحة أنه عبد أمين.

وعلى عكس ما يشيعه بعض المسيحين أن الإنسان الذى يحاول الإدخار هو إنسان غير مؤمن، لأن الأزمات هى إختبار الإيمان والثقة أن الله يقف بجانبنا فى الأزمات. ولكننى أرى أن هذا منظور العبد الغير أمين، فالتوفير بإنتظام يجب أن يكون جزءً من خطتك المادية.

نذكر دائماً أننا كعبيد لله ليس لنا حرية كاملة فى التصرف فى أموالنا ويجب علينا أن نعلم أن علينا إلتزام نحو الله وهو العشور، وإلتزام نحو أنفسنا (الإدخار بنسبة ١٠ ٪) ثم محاولة لتغطية إلتزاماتنا.

وحتى التسوق بالنسبة لنا كمؤمنين يختلف عن غير المؤمنين، فيجب علينا نحن المؤمنين أن نسعى نحو تقليص المصروفات قدر المستطاع فالتسوق بالنسبة لنا عمل يجب أن نعمله ببراعة ودقة. يجب أن تعرف من أين نشترى سلعة معينة بأفضل الأسعار.

وأخيراً أقترح أن يكون هناك مصروف لكل طرف يستطيع أن يتصرف فيه منفرداً حتى لو كان هذا المبلغ بسيطاً. فالزوجة من حقها أن تشترى قطعة شيكولاته دون أن تطلب من زوجها جنيه أو أكثر. وكذلك الزوج أيضاً من حقه أن يشترى حلوى لأولاده دون أن يطلب من زوجته ثمن ذلك.

وفى الختام ...

إذا تذكرت أنك وشريكك أنكما فريق واحد. وأنه يجب عليك أن تتبع إرشادات الكتاب المقدس الموضحة فى هذا الفصل، غير متناسياً الإتفاق مع الآخر على القرارات المادية التى سوف تؤثر على ميزانية المنزل فإن هذا سوف يجعل من المال عبداً أميناً لك.

أخيراً أحب أن أشير بأن الله الذى خلقنا على هيئته ومثاله جعلنا مبتكرين. فالإنسان المسيحى يجب أن يحاول أن يكون مبتكراً. كى يرفع من دخله. لذلك حاول أن تفكر فى طريقة جديدة لترفع بها مستوى معيشتك وتساعد الاخرين أيضاً. وبهذا تحيا كعبد أمين وصالح فى نظر الله والناس.

الفصل الثامن

هل يحتاج الجنس إلى مجهود لكى ينجح؟

لم يكن مجتمعنا عادلاً معنا ، عندما عرض علينا فكرة الجنس بطريقة خاطئة. فالجنس ليس عملية أوتوماتيكية تحتاج إلى طرفين فحسب، وإنما هى مسألة معقدة نوعاً ما، تحتاج من كل المتزوجين النظر إليها بمنظور آخر كى تنجح. وعندما ندخل فى زيجة ما ولنا مفهوم خاطئ عن الجنس، وأن الإيقاع الجنسى هو شئ أوتوماتيكى لا يحتاج منا إلى مجهود، فنحن بهذا نقترب من الفشل فى هذه المنطقة.

كما أن الزواج فى مضمونه هو الإتحاد، فإن الإتحاد فى الجنس هو الوصول للرضى المتبادل بين الطرفين، أى أنه الإشباع الجنسى الكامل لكلا الطرفين، وهذا لا يتم الحصول عليه أوتوماتيكياً، وإنما يحتاج إلى التزام ومجهود كما هو الحال فى الإتحاد الإجتماعى والإقتصادى وغيره من نواحى الحياة الأخرى.

والسؤال الآن هو: هل الجنس بحاجة إلى العمل من أجل نجاحه؟ أليس هو شئ طبيعى ؟ أقول إن فكرة كونة طبيعى هى التى تقود إلى كثير من الحواجز التى تقف فى طريق الإتحاد الجنسى. وهنا لا أعنى أن الجنس فى الزواج هو شئ صعب أو يحتاج إلى عمل شاق وإنما ما أود أن أوضحه هو ما يلى : إن الوقت والجهد المبذولان فى هذا المجال يعود علينا بكثير من النفع مع الوقت. فالأزواج الذين إستطاعوا الحصول على علاقة جنسية متكاملة، قد أرضوا الله الذى قال « **ويصيرا جسداً واحداً** » (**تك ٢ : ٢٤**). أما أولئك الذين لم يصلوا

إلى الإتحاد الكامل جسدياً، لايمكن أبداً أن يشعروا بأى فرح فى الزواج. فالشعور العميق بالإمتلاء العاطفى لكل من الطرفين هو أحد أهداف الزواج فما الذى يجب علينا إتباعه كى نصل إلى هذا النوع من الإتحاد؟

١ ـ المفهوم السليم للجنس :

أحد الحواجز التى تقف عائقاً فى طريق تحقيق الإتحاد الجنسى المتكامل هو المفهوم السلبى للجنس بشكل عام، وللعلاقة الحميمة بشكل خاص. ربما يكون هذا المفهوم وليد ظروف عاشها البعض فى الطفولة، أو تنمية خبرات فاشلة قبل الزواج، وفى الحقيقة السبب ليس بشئ هام، الشئ الهام الآن هو أن نفهم أننا المتحكمون فى مفاهيمنا ومشاعرنا تجاه الأشياء. ونحن لسنا بحاجة كى نكون عبيداً لخبراتنا السلبية طوال العمر.

أول خطـــــوة ... للتغلب على المشاعر السلبية هى معرفة الحق، ولو نحن تمسكنا بتعاليم الرب يسوع المسيح سوف نعرف الحق، والحق سوف يحررنا. ولكن ما هو الحق بخصوص الجنس؟ الحق هو أن الجنس هو فكرة الله، فالله هو الذى خلقنا ذكر وأنثى. ولكن الإنسان إستغل المتعة الجنسية أسوأ إستغلال، فرخص فكرة الجنس، ولكن الله كلى القداسة لا يعرف الخطية قد خلقنا مخلوقات جنسية، ولذلك فإن الجنس فى حد ذاته صالح وليس بشئ سئ، فكوننا ذكر وأنثى هى فكرة جيدة وصالحة، وليس ما يعيب أى شئ فى أجسادنا التى هى هيكل الله.

الجنس ليس فكرة العالم وإنما هو فكرة الله، وعلينا النظر إليه كما أراد الله وليس كما أراد منه العالم.

أحياناً يخطئ بعض الوعاظ فى الكنائس إمعاناً فى تجريم الإستخدام للجنس فى أن يفرقوا بين الجنسين كما أراده الله والجنس كما يعرضه علينا العالم. ولا يجب أن نستقبل فكرة الجنس أنه شر فى حد ذاته لأن هذا غير صحيح، لأن الله صالح وكل أفكاره صالحة.

والخطوة الثانية ... نحو التغلب على المشاعر السلبية تجاه الجنس هو أن تستجيب لهذا الحق. وإذا كان الجنس هو عطية الله لنا، فإن العلاقة الجنسية بين الزوج والزوجة هى رغبة الله لنا. إذاً علينا أن لا نجعل مشاعرنا السلبية تحرمنا من إرادة الله لنا. ويجب أن أعترف بمشاعرى السلبية لله ولشريكى ، وأشكر الله لأننى غير مضطر أن أنقاد نحو مشاعرى السلبية.

٢ ـ كيف أستطيع أن أساعدك :

التواصل هو أهم شئ كى نحصل على الإتحاد الكامل فى الجنس. والسؤال الآن : لماذا نحن دائماً على إستعداد أن نناقش كل شئ فى الحياة بشكل واضح ومتفتح إلا هذا الموضوع الهام؟ وزوجتك سوف لا تعرف شعورك وإحتياجاتك ورغباتك إلا إذا عبرت عما بداخلك بشكل واضح وصريح. وزوجك سوف لا يعرف كيف يسعدك إلا إذا عرف مشاعرك ورغباتك. إننى لم

أسمع قط عن علاقة جنسية ناجحة حدثت دون حوار واضح وصريح عن الجنس.

٣ ـ لماذا الجنس ؟

يبدو أن الهدف الأساسى ـ وليس الهدف الوحيد ـ هو التكاثر. فالعلاقة الجنسية بين الزوج والزوجة بهدف الإنجاب هى طريقة الله التى أرادها لنا كى نشاركه فى عملية الخلق. فلا إحساس أجمل من أن ينظر الأب والأم فى وجه طفليهما الذى تشاركا معاً فى إنجابه. فالأولاد كما أشار الكتاب المقدس هم نعمة من عند الله.

ولكن يجب أن نتذكر أن هذه النعمة (الأبناء) تولد معها مسئولية عن هذا المخلوق الجديد، فالإنجيل جعلنا أيضاً مسئولين أمام الله عن أولادنا. لذلك يجب أن نكون عقلاء ونحن نحدد عدد الأبناء الذين يمكن أن ننجبهم، ونتحمل كامل المسئولية عنهم.

والهدف الثانى من العلاقة الحميمة فى الزواج بحسب الكتاب المقدس هى إشباع الإحتياجات العاطفية والجسدية. وقد أوضح الرسول بولس هذا حين قال :

+ « **ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضاً الرجل. ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل. وكذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة. لا يسلب أحدكم الآخر (بمعنى لا يمتنع أحدكم عن الآخر) إلا أن يكون على موافقة إلى حين لكى تتفرغوا للصوم والصلاة ثم تجتمعون أيضاً لكى لا يجربكم الشيطان**

لسبب عدم نزاهتكم » (١كو ٧ : ٣ ، ٥).

ولقد تعامل الرسول بولس مع حقيقة وجود الإحتياج القوى على المستوى العاطفى والجسدى لكل من الزوج والزوجة كل للآخر. فنحن مخلوقات جنسية ورغبتنا الجنسية تجاه بعضنا البعض هى رغبة قوية. ولهذا إنها مشكلة كبيرة تواجه غير المتزوجين لأن عليهم السيطرة على هذه الرغبة. أما فى الزواج فيجب علينا إشباع هذه الرغبة من خلال الحصول على الرضى الكامل من العلاقة الحميمة بين الزوج والزوجة. وعندما نرفض أو نمنع بعضنا من هذه المتعة فإننا نرفض أن نرضى ما أراده الله لنا. ولو أخذ كل زوج وكل زوجة هذه المسئولية بشكل جاد لإنعدمت الإنحرافات والعلاقات الغير شرعية خارج الزواج.

٤ ـ إحتياجات الرجل وإحتياجات المرأة :

ويجب أن ننوه هنا إلى أن إحتياجات الرجل للجنس تختلف عن إحتياجات المرأة. فإحتياجات الرجل للجنس إنما هى إحتياجات جسدية، ولكن إحتياجات المرأة هى إحتياجات عاطفية. وهذا يظهر بوضوح حيث أنه من الممكن أن يقوم الرجل بالعلاقة الحميمة بعد ساعة واحدة من مناقشة حادة مع زوجته، وإنما هى ترفض هذا وبشدة، لأن مشاعرها فى الحقيقة هى التى تدفعها للرغبة فى هذه العلاقة. فهى لا تستطيع أن تفهم أهمية العلاقة الحميمة عندما لا تكون لديها رغبة عاطفية لها. إذن ما يستطيع أن يفعله الزوج هنا أن يفهم أن العلاقة الحميمة بالنسبة لزوجته تبدأ منذ أول النهار من خلال المعاملة الطيبة، وكلمات المدح، والتعامل بلطف معها، لأن هذا هو الذى يمهد الطريق لهذه العلاقة. وعلى الزوجة أن تفهم أن إحتياجات زوجها الجنسية هى إحتياجات بدنية أى أنها يجب أن لا تمنعه عنها حتى إذا كانت رغبتها قليلة.

الفصل التاسع

الإنفصال عن الوالدين وإحترامهم

١ ـ الإنفصال عن الوالدين :

نقرأ فى سفر التكوين : « **لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويكونان جسداً واحداً** » (**تك ٢ : ٢٤**).

فالزواج يعنى أن الرجل والمرأة يتحولان من إعتمادهما على أبويهما إلى الإعتماد على بعضهما البعض، فإذا حدث أى تعارض بين الزوجة والأم، فعلى الزوج أن يقف بجوار زوجته، وهذا لا يعنى أن الأم يجب أن تعامل بقسوة، وهذا هو المبدأ الثانى الذى سوف نتناوله بعد قليل. ولكن مبدأ الإنفصال عن الوالدين هو مهم جداً . فلا يستطيع أى زوج أو زوجة الوصول إلى الإتحاد الكامل دون الإنفصال النفسى عن والديهما. ولكن ماذا يعنى هذا المبدأ من الناحية العملية؟

إن الحياة مع الوالدين تعنى أن الزوجين لا يستطيعان أن يستقلا بحياتهما. فالإعتماد على الوالدين سوف يستمر إلى أن يعيش الزوجان معاً. إن الحياة البسيطة معاً فى إستقلال عن الوالدين أفضل كثيراً من الحياة فى قصر مع أحد الوالدين والإعتماد الكامل عليهم. وعلى الوالدين أن يشجعا مثل هذا النوع من الإستقلال القائم على الإعتماد على الذات، والقدرة على توفير مسكن خاص للزواج يجب أن يكون عاملاً مهما فى تحديد موعد الزواج. وكذلك فإن مبدأ الإنفصال عن الوالدين مهم أيضاً فى عملية إتخاذ القرار. فوالداك ربما يقترحا

عليك إقتراحاً بخصوص مواضيع عديدة فى الزواج، وكل إقتراح يجب أن يؤخذ فى الإعتبار ، ولكن القرار يبقى لك وحدك. فأنت غير مطالب بعد زواجك بأن تتخذ قرارات مبنية أساساً على إسعاد والديك، ولكن على أساس أن تجعل شريكك فى الحياة الزوجية سعيداً . وهذا يعنى أن الوقت قد يأتى ويجلس الزوج مع والدته ويقول لها : (يا أمى أنت تعرفين كيف أحبك جداً، ولكننى الآن أنا رجل متزوج ولا أستطيع أن أخسر زواجى كى أسعدك. أنا أحبك وأريد رضاكى ، ولكنى ملزم بأن أفعل ما يسعد زوجتى. أتمنى منك أن تتفهمى الموقف كى يكون لنا المشاعر الدافئة التى لنا منذ ولادتى، وإذا أنت لم تفهمى فستصير هناك مشكلة يجب أن تحاولى حلها، لأنى مطالب بأن أعمل على بناء زواجى.) ولا يعتبر مثل هذا الحوار قاس، إنما التوضيح مع الحب هو الإجابة التى أريدها لتصحيح الأوضاع. فالزوج يجب ألا يسمح لوالدته أن تسيطر على حياته بعد الزواج وإلا صار هذا نموذجاً ليس بحسب الإنجيل.

٢ . خذ فى إعتبارك حكمة والديك:

إقتراحات الآباء يجب أن تؤخذ فى الإعتبار لأن آبائنا أكبر منا سناً وربما أكثر منا حكمة. والحل الحكيم الموجود فى سفر الخروج إصحاح ١٨ يعطى مثالاً جيداً :

كان موسى يعلم الشعب نهاراً وإلى أن يأتى الليل، وكان بيته دائماً ممتلئاً. فقال حما موسى له : « **وليس جيداً الأمر الذى أنت صانع. إنك تكل أنت وهذا الشعب الذى معك جميعاً. لأن الأمر أعظم منك. ولا تستطيع أن تصنعه وحدك والآن إسمع لصوتى فأنصحك** » (خر١٨ : ١٧ - ١٩).

ويكمل لنا الكتاب المقدس القصة ويوضح كيف أن موسى إستمع لفكرة حماه، ولم يعترض على النصيحة لمجرد كونها من والد زوجته . فقد كان موسى يعرف جيداً قيمة نفسه، ولذلك لم يكن هناك أى عائق نفسى أمامه لكى يستمع للنصيحة.

إن مبدأ الإنفصال عن الوالدين له أيضاً بعض العوائق وخاصة عندما يكون هناك مشاكل بين الزوج والزوجة. فالزوجة الشابة التى إعتادت أن تكون قريبة من والدتها سيكون لها ميل بأن تحكى كل المشاكل التى تبرز أثناء الزواج، وفى اليوم التالى يمكن أن يكتشف الزوج خطأه ويعتذر ويعود الإثنان كما كانا، ولكن الزوجة لم تصحح الفكرة فى ذهن والدتها، وعندما تحدث مشكلة أخرى تذهب الزوجة وتحكيها إلى أن يتكون فى ذهن الأم مرارة وفكر سئ تجاه زوج إبنتها. فى هذه الحالة تكون الزوجة قد أخطأت فى حق زوجها ولم تستطع تطبيق مبدأ الإنفصال الكامل عن الوالدين الذى أراده الله لنا بعد الزواج.

فإذا حدثت مشكلة ما مع شريكك (وهذا وارد فى الزواج) حاول أن تحل المشكلة بينك وبين زوجتك (أو زوجك) فالمشاكل يجب أن ينظر إليها على أنها خطوة نحو النمو فى معرفة الآخر وليس عثرة فى الزواج. وإذا شعرت أنك بحاجة لمساعدة من طرف خارج المنزل، فأنصحك أن تتوجه إلى إستشارى فى الزواج أو أب أعترافك، وهو سوف يوجهك، لأن هؤلاء يكونوا موضوعيين (محايدين).

٣ - إكرام الوالدين :

المبدأ الثانى فى علاقتنا مع والدينا يمكن أن نوضحه ببساطة فى أحد الوصايا

العشر وهى : **أكرم أباك وأمك كى تطول أيام حياتك على الأرض** (خر ١٢:٢٠، تث ١٦:٥) إن وصية إكرام الوالدين لا يمكن أن تكون باطلة فى أى مرحلة من مراحل الحياة. فما يجب علينا عمله طوال العمر هو إكرام الوالدين.

ولكن ما معنى الإكرام؟ الإكرام هو الإحترام، والمعاملة الطيبة، وحفظ كرامتهما.

صحيح أن هناك بعض الآباء والأمهات يتصرفون بطريقة خاطئة وأحياناً تكون أخطائهم كبيرة ويتحملها الأبناء، ولكن لأنهم خلقوا على صورة الله ومثاله فإنه يجب إحترامهم، حتى لو لم تكن قادراً على قبول تصرفاتهم الخاطئة. يجب أن نخدم والدينا ووالدا شريكنا. فترك الأب والأم للزواج لا يعنى أبداً أننا نتنصل من مسئوليتنا تجاه إحترامهما.

ولكن كيف نتعامل بإحترام وإكرام فى الحياة اليومية معهم؟ أنت ببساطة تكرمهم وتحترمهم فى تصرفاتك اليومية عندما تتصل بهم تليفونياً أو تزورهم أو تكتب إليهم، وعندما توصل إليهم دائماً الشعور بأنك دوماً تحبهم وتريدهم فى حياتك. فالإنفصال عن الوالدين لا يعنى هجرهم، فالإتصال المستمر بهم يعنى إحترامهم دائماً. ويجب الأخذ فى الإعتبار المعاملة بالمثل مع كل من والديك على جانب ووالدى الطرف الآخر فى الزواج فى الجانب الآخر، لأن الله لا يحب المحاباة، فنحن مطالبون بأن نكون عادلين، هذا يعنى أن كل مكالمة تليفونية أو زيارة أو خطاب لأهلى يقابله بالمثل لأهل شريكى.

الإكرام أيضاً يعنى التحدث بلطف مع الأب والأم كما مع الحما والحماة. وقد أوضح هذا الكلام الرسول بولس حين قال : « **لا تزجر شيخاً بل عظه كأب** » (١تى ٥ : ١).

فنحن مطالبون بأن نكـون عاقلين ومتعـاطفين وهذا لا يعنى أننا سوف نغير الحق، وإنمـا يعنى أن نعبـر عن الحق بطريقـة غيـر جارحة، حسب الوصـية : **«ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث، كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، شفوقين، متسامحين كما سامحكم الله أيضـاً فى المسـيح»** (أف ٤ : ٣١). ولذلك يجب أن نـمـارس هذه الوصـية ونضعها بعين الإعتبار فى المعاملة مع الوالدين. وهناك نصيحة هامة يجب أن أقدمها هنا لكل المـتزوجين، يجب علينا أن نقبل الحما والحـماة كما هى، ولا نحاول تغيرهمـا، ولا تعتقد أن علينا محاولة تغيـرهما. فأنت ترغب أن يمنحوك الحريـة والإستقـلال، ولذلك من حقـهم أيضاً أن يكـونوا كما هـم ، لا تفرض عليهم رأيك وإنما عاملهم بلطف، إبتعد تماماً عن إنتقادهما، فمن حق شريكك أن يكرم والديه، وعندما تنتقدهم فأنت تصعب الأمر على شريكك.

وقـد أعطانا الكتـاب المـقـدس بعض الأمـثلة عن العـلاقـات الجـيـدة بين الحموات والأزواج، كمـثل موسى ووالد زوجته الذى أعطاه النصيـحة وقبلها. راعوث ونعـمى، مثال آخر لعـلاقة جيدة بـين حماه وزوجة إبنهـا. الرب يسوع المسـيح نفسـه شفـا حماه بطرس عنـدما كانت مـحمـومة، وهى قامـت بعدها وخدمتهم.

٤ . كلمة للآباء :

عزيزى القارئ إذا كنت حما أو كنت حمـاه ، أنك عشتى وزوجك عمركما بأكمله كى تعلمى إبنكما (أو بنتكما) أن يستقلا بحياتهما منذ اللحظة التى فيها ساعدتم أولادكمـا على المشئ بدون مساعدة من أحد. وقد علمتـموهما كيف يطهو الطعام، وأن يرتب حجرته ويشترى ملابسه لنفسه، ويدخر شيئاً من مرتبه.

وأحياناً أن يتخذ إبنكما (أو بنتكما) أن يتخذا القرار بنفسه. ببساطة نحن كآباء دائماً نسعى كى ينضج أولادنا وأن يتحملوا مسئولية أنفسهم. والآن ومنذ لحظة زواجهم انتهت فترة التدريب، وحان الوقت لممارسة الإستقلالية. نحن كآباء نتمنى أن نكون قد ساعدنا أولادنا بشكل سليم على الإنتقال من مرحلة الإعتماد الكامل علينا إلى مرحلة الإعتماد على ذواتهم.

ومن الان وصاعداً يجب على كل أب وكل أم أن ينظر إلى إبنهما المتزوج أو بنتهما المتزوجة على أنهم بالغون، ومن حقهم إختيار حياتهم إلى الأفضل أو إلى الأسوأ. نحن كآباء علينا فقط النصح ، ولكن لا يمكن أبداً أن نفرض عليهم إرادتنا. فهم مطالبون بإكرامنا، ونحن مطالبون بإحترام أفكارهم.

وماذا عن المساعدات المادية؟ لا يجب أن توجه المساعدات المادية للزواج كبديل للتنازل عن حقهما فى الإختيار، كأن يعرض أب على إبنه أن يشترى له الأثاث إذا إستطاع إقناع زوجته بالسكن المشترك معه.

يجب أن يساعد الآباء أبناءهم على قدر إستطاعتهم، ولكن يجب ألا تكون المساعدة مشروطة. المساعدة يجب أن تكون من منظور الرغبة فى تحويلهم إلى الإستقلال بحياتهم، والوقوف إلى جوارهم فى بداية الحياة، لكى يستطيعوا أن يكملوا حياتهم المستقلة التى أرادها الله لهم.

++++++

الجـــزء الثانى

الفصل الأول

حـــوار واختبـــار

١ ـ تأمل جيداً فى حالة زواجك ، لأنه يجب علينا أن نلاحظ نقاط الضعف، قبل أن نبدأ فى محاولة إيجاد الحلول للمشاكل التى تواجهنا .

إستخدم ورقتين منفصلتين وخطط أربعة أعمدة فى كل ورقة على النحو التالى :

العقـــــــل	الحالة الاجتماعية
الحالة الجسدية	الحالة الروحيـــة

وتحت كل عنوان اكتب الصفات المشتركة مع شريكك ولاحظ فى أى مجال من هذه المجالات الأربعة يكون تواصلكما ضعيفاً وما الذى يمكن أن تفعله كى تحسن من هذه الحالات ؟

ملحوظة: (الزوج يكتب ورقة مستقلة و الزوجة ورقة أخرى منفصلة) .

٢ ـ اقترح على شريكك أن يقرأ الورقة التى كتبتها أنت ، واقرأ أنت الورقة التى كتبها شريكك ، وأن يجاوب كل منكما على الأسئلة التى سبق إيضاحها فى البند (١).

٣ ـ عندما تشعرا أن الظروف مواتية ، شاركا النتائج ، واتفقا على ما يجب أن تفعلاه كى تزيدا اتحاد بعضكما بعضاً ، وفى كل مرة ركزا على منطقة واحدة ثم الأخرى إلى أن تحسنا معاً الأربع أنواع المذكورة فى القائمة (العقل ـ الحالة الاجتماعية ـ الحالة الجسدية ـ الحالة الروحية) .

الفصل الثانى

لماذا لا يتغيرون ؟

١ ـ قم (قومى) بإعداد قائمة بما تراه (أو ترينه) من نقاط ضعف فى شريك حياتك .

٢ ـ اقرأ من الكتاب المقدس الأجزاء التالية :

أ ـ متى ٧:١ـ٥

ب ـ أعمال الرسل إصحاح ٢٤

جـ ـ رسالة يوحنا الأولى الإصحاح الأول آيه ٩ .

٣ ـ قم بإعداد قائمة بخطاياك أنت ، واعترف بها لله (ولأب اعترافك) وإسأل بالإيمان واقبل سلطان الروح القدس على حياتك .

٤ ـ بعد أن تشعر بغفران الله لخطاياك ، اسأله أن يسامحك .

٥ ـ حاول أن تتخلص من الخطأ الذى ارتكبته ، أو من حكمك بشكل خاطئ على أمر معين وذلك لكى تحيا بضمير صالح أمام الله وأمام الناس .

٦ ـ الحياة مهما كانت فهى قصيرة ، ولهذا فأنت يجب عليك أن تحيا بضمير صالح ولهذا فإن الاعتراف بالخطأ وطلب الغفران ، هو الطريق الصحيح نحو الحرية و التحرر من عبوديه الخطية ، فلماذا التأجيل والانتظار ؟

الفصل الثالث

ما المعنى الحقيقى للحب ؟

١ ـ بعد أن تعترف بكل إخفاقاتك وخطاياك ، وبعد أن تقبل غفران الله ، وبعد أن تسأل شريك حياتك بأن يصفح عنك ، صل إلى الله بأن يجعلك وكيلاً له فى التعبير عن الحب لشريك حياتك وإسأله أن يملأك بالروح القدس ، إن الله سوف يقبل هذه الطلبة لأنه قال لنا بأن هذه هى إرادته (أف ٥:١٨ـ٢٥).

٢ ـ لا تسمح لمشاعرك أن تتحكم فيك ، فأنت غير محتاج لأى مشاعر كى تحب شريكك ، فمشاعرنا يجب أن تنساق نحو أفعالنا وليس العكس ، أى أنه لا يجب أن تتحكم مشاعرنا فى تصرفاتنا .

اختار أن تحب شريكك بالرغم من أى مشاعر تشعر بها .

٢ ـ تذكر أن تعبر عن حبك لشريكك مرة على الأقل كل يوم ، سواء بالكلام أو بالأفعال ، ربما تحتاج أن تبدأ بمجاملة رقيقة كل يوم .

٤ ـ لا تسمح لردود أفعال شريكك بأن تتحكم فى حبك ، وتذكر أنه لاشئ يفعله شريكك يمكن أن يمنعك من أن تحبه ، لأنك أنت اخترت بأن تحب لماذا تتوقف ؟ فالحب هو السلاح الذى به تأخذ كل شئ نافع .

٥ ـ ضع فى اعتبارك أن عليك قبول بعض عيوب الآخر التى طالما عانيت منها لسنين طويلة ، وإذا ما أنت قررت أنك ستقبلها ، عليك أن تخبر شريكك بهذا القرار ، فهذا القبول يمكن أن يكون خطوة ايجابية فى نمو مشاعرك نحو الآخر .

٦ ـ لا تقاوم الحب الغير مشروط ، بل ابدأ من اليوم واجعل هذا القرار هو أفضل قرار تتخذه لكى تحسن من زواجك ، ولا شك أن الحب الغير مشروط سوف يغير زواجك (للأفضل) تماماً .

الفصل الرابع

استمع .... أنصت

١ ـ أنظر إلى زواجك واسأل نفسك بأمانة :

" هل أنا راضى عن مستوى التواصل الذى وصلت إليه مع شريكى» ؟ وإذا كانت أجابتك لا فاستمر فى قراءة باقى هذا الفصل :

٢ ـ اكتب أهم المجالات التى تشعر أنك تحتاج التواصل فيها مع شريكك.

٣ ـ من منكم الأكثر كلاماً فى الغالب ؟

٤ ـ إذا وجدت أن توصيل أفكارك ومشاعرك لشريكك هو أمر صعب ، فكر فى أن تبدأ معه مناقشة مفتوحه ، بالطبع سيكون هذا شئ صعب فى البداية ، ولكن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة !!

٥ ـ ناقش مع شريكك ما تجده فى نفسك ، ولا تذكر أى شئ عن شريكك إلا إذا طلب هو منك ذلك .

٦ ـ حاول أن تطلب من شريكك فتح باب للحوار فى أى مجال ولا تضغط عليه فى ذلك .

الفصل الخامس

من يعتنى بماذا ؟

١ ـ فى زواجك من المسئول الرئيسى عن توفير الاحتياجات المادية ؟

الزوج　　الزوجة　　مشترك

وهل أنت مرتاح للوضع المادى الحالى ؟

وإذا لم تكن مرتاحاً ، ضع وصفاً مختصراً للتغيرات التى تود أن تراها .

٢ ـ بدون المناقشة مع شريكك ، اكتب قائمة بالأعمال التى تقوم بها فى المنزل واكتب قائمة أخرى بالأعمال التى يقوم بها شريكك ،اكتب حتى أصغر الأشياء ، وكن دقيقاً بقدر المستطاع .

٣ ـ اجعل شريكك يقرأ ما كتبته فى البند (٢) وأن يكتب هو أيضاً إجابة على السؤال الأول و الثانى .

٤ ـ وفى الوقت الذى تتفقا عليه معاً ،على كل طرف أن يعرض القائمة التى كتبها فى البند (٢) على الطرف الآخر ، ولسوف تكون الإجابة واحدة من ثلاثة:

أ) أنتما متفقان تماماً على دور كل طرف منكما فيما يعمل .

ب) أنتما مختلفان تماماً حول أدوار معينة ومن الذى يقوم بها .

جـ) أنتما متفقان حول القليل فقط أو حول من يقوم بماذا .

الفصل السادس

القـــــرارات

١ ـ فى إيجاز حاول (حاولى) أن تجيب (تجيبى) على هذا السؤال كيف يتم إتخاذ القرارات فى منزلنا ؟ حـاول أن تكون (تكونى) واضح فى وصفك قدر المستطاع .

٢ ـ إذا اخترت بأن تأخـذ النموذج المقترح بأن تتخـذ أنت أيها الزوج القرارات الهامة فى منزلك :

ما هى أهم التـغييـرات التى يجب أن تقوم بهـا ؟ قم بإعداد قائمـة بهذه التغييرات .

٣ـ إسأل شريكك أن يجيب على السؤال الذى فى البند (١) و (٢)

٤ ـ عندما تقـومان بالإجابة على الأسئلة السـابقة ، عليكما أن تتفـقا على وقت تتناقشان فيه بخصوص عملية إتخاذ القرار فى بيتكما والأسئلة التالية تساعد فى إتخاذ هذه المناقشات :

أ) هل نحن متفقان أن اتخاذ القرارات دائماً له هدف هام ، وهو أننا وحدة واحدة وجسد واحد ؟

ب) ما هى أكبر المشكلات التى تعرقل وصولنا إلى الاتحاد الكامل فى اتخاذ القرار .

جـ) ما الذى يجب عمله كى نتغلب على هذه المشاكل ؟

د) هل نحن متفقان حول من عليه مسئولية اتخاذ القرار بشأن الأمور العاجلة التى تحتاج إلى قرار سريع ؟ ونحن ما زلنا نعانى من عدم الاتحاد الكامل .

٥ - أقرأ (إقرئى) الرسالة إلى أهل فليبى الإصحاح الثانى الأعداد ٢ ، ٣ ، ٤ وحاول (أو حاولى) أن تهتم (أو تهتمى) ما هو الاقتراح بشأن اتخاذ القرار فى المنزل ؟

الفصل السابع

محبة واحترام الوالدين

١ - هل عندك (عندك) مشاكل مع والديك ؟ أو مع والد أو الدة شريكك ؟ إذا كانت الإجابة بنعم ، فأكتب (أو اكتبى) هذه المشاكل محددة .

٢ - ما هى المبادئ التى تم مناقشتها بخصوص العلاقة مع والديك أو مع والد أو والدة الشريك الآخر ، وتعتقد أن والديك أو حماك وحماتك لا يطبقانها؟ كن محدداً فى إجابتك .

٣ ـ ما هي المبادئ التي تم مناقشتها وتظن أنك أنت وشريكك لم تلتزمان بها تجاه والديك أو والديها ؟ اكتب هذا في عبارات محدده ؟

٤ ـ في رأيك ما هو الواجب عمله كى تصلح من الوضع القائم ؟

٥ ـ قبل أن تناقش وتحلل الأمر مع شريكك أطلب من شريكك الإجابة علي الأسئلة الأربع السابقة .

٦ ـ في موعد محدد مسبقا ، ناقش هذه المشكلات مع شريكك وأقرأ له ما كتبته وأستمع إلي ما كتبه هو وحددا إذا ما كنتما :

أ) متفقان علي أنه توجد مشكلة ، وما هي هذه المشكلة ؟

ب) متفقان بشأن الخطوات التي يجب أن تتخذ لحل هذه المشكلة

وإذا لم تتوصلا إلي اتفاق فعليكما مناقشة الأمر الآن ، أو في وقت لاحق ، حتى يتم الاتفاق علي اتخاذ إجراءات بناءة لحل المشكلة .

٧ ـ بعد الاتفاق علي طرق حل المشكلة يجب وضع خطة وموعد بدء تنفيذها وصلوا من أجل بعضكم البعض ومن أجل والديكما ومن أجل الحموات .

وإذا تم الاتفاق علي أنه من الواجب مواجهة الآباء أو الحموات بالمشكلة فإنه من الأفضل أن يتحدث كل طرف مع والديه علي انفراد .

٨ ـ تأكد من أنك تهتم جيدا أنه يجب عليك أن تغير سلوكك تجاه والديك ووالدي شريكك .

والسؤال الآن :- هل مناقشتكما وسلوككما يدلان علي احترامهم ؟ حاول (حاولي) أن تكون (تكوني) صادقا مع نفسك في هذا الأمر .

أ) هل نحن متفقان أن اتخاذ القرارات دائماً له هدف هام ، وهو أننا وحدة واحدة وجسد واحد ؟

ب) ما هى أكبر المشكلات التى تعرقل وصولنا إلى الاتحاد الكامل فى اتخاذ القرار .

جـ) ما الذى يجب عمله كى نتغلب على هذه المشاكل ؟

د) هل نحن متفقان حول من عليه مسئولية اتخاذ القرار بشأن الأمور العاجلة التى تحتاج إلى قرار سريع ؟ ونحن ما زلنا نعانى من عدم الاتحاد الكامل .

٥ ـ أقرأ (إقرئى) الرسالة إلى أهل فليبى الإصحاح الثانى الأعداد ٢ ، ٣ ، ٤ وحاول (أو حاولى) أن تهتم (أو تهتمى) ما هو الاقتراح بشأن اتخاذ القرار فى المنزل ؟

الفصل السابع

محبة واحترام الوالدين

١ ـ هل عندك (عندك) مشاكل مع والديك ؟ أو مع والد أو الدة شريكك ؟ إذا كانت الإجابة بنعم ، فأكتب (أو اكتبى) هذه المشاكل محددة .

٢ ـ ما هى المبادئ التى تم مناقشتها بخصوص العلاقة مع والديك أو مع والد أو والدة الشريك الآخر ، وتعتقد أن والديك أو حماك وحماتك لا يطبقانها؟ كن محدداً فى إجابتك .

٣ ـ ما هي المبادئ التي تم مناقشتها وتظن أنك أنت وشريكك لم تلتزمان بها تجاه والديك أو والديها ؟ اكتب هذا في عبارات محدده ؟

٤ ـ في رأيك ما هو الواجب عمله كى تصلح من الوضع القائم ؟

٥ ـ قبل أن تناقش وتحلل الأمر مع شريكك أطلب من شريكك الإجابة علي الأسئلة الأربع السابقة .

٦ ـ في موعد محدد مسبقا ، ناقش هذه المشكلات مع شريكك وأقرأ له ما كتبته وأستمع إلي ما كتبه هو وحددا إذا ما كنتما :

أ) متفقان علي أنه توجد مشكلة ، وما هي هذه المشكلة ؟

ب) متفقان بشأن الخطوات التي يجب أن تتخذ لحل هذه المشكلة .

وإذا لم تتوصلا إلي اتفاق فعليكما مناقشة الأمر الآن ، أو في وقت لاحق ، حتى يتم الاتفاق علي اتخاذ إجراءات بناءة لحل المشكلة .

٧ ـ بعد الاتفاق علي طرق حل المشكلة يجب وضع خطة وموعد بدء تنفيذها وصلوا من أجل بعضكم البعض ومن أجل والديكما ومن أجل الحموات .

وإذا تم الاتفاق علي أنه من الواجب مواجهة الآباء أو الحموات بالمشكلة فإنه من الأفضل أن يتحدث كل طرف مع والديه علي انفراد .

٨ ـ تأكد من أنك تهتم جيدا أنه يجب عليك أن تغير سلوكك تجاه والديك ووالدي شريكك .

والسؤال الآن :- هل مناقشتكما وسلوككما يدلان علي احترامهم ؟ حاول (حاولي) أن تكون (تكوني) صادقا مع نفسك في هذا الأمر .

٩ـ تذكر أنك تفعل كل هذا من أجل إصلاح العلاقات وليس تدميرها وتأكد أنك تخطو كل خطوة بمحبة ولطف .

الفصل الثامن

الحب والمال

١ـ قيِّم وضعك المالي . حاول أن تكتب قائمة كاملة بكل مصروفات شهر كامل ، وأضف إلي هذه القائمة نصيب الشهر من المصروفات السنوية أو النصف سنوية الواجب عليك سدادها ... علي سبيل المثال أضف نصيب الشهر من فاتورة التليفون ، أو تأمين السيارة أو مصاريف المدارس والتعليم ، وما شابه ذلك من المصروفات .

٢ـ هل سددت العشور الواجب سدادها ؟ هل تعتقد أنك ملزم بهذا ؟

٣ ـ هل خصصت ١٠٪ علي الأقل من دخلك كتوفير ؟ وهل توافق علي أنه يجب هذا ؟

٤ـ ارسم خطة لطريقة التعامل مع الدخل :

خصص أول ١٠٪ للرب.

وثانى ١٠٪ علي الأقل من دخلك للتوفير .

والباقي من أجل سداد الاحتياجات .

٥ـ تناقش مع شريكك وحاول التواصل معه من أجل تنفيذ هذه الخطة .

٦ـ اتفقا معا علي أنه لا يجب لأي منكما القيام بشراء أي مشتروات بمبالغ كبيرة دون موافقة الآخر .

واتفقا معا علي الحد الذي لا يجب خلاله علي أي طرف شراء أي شئ أغلى من(؟) جنيه وحددا القيمة المالية بناء علي ظروفك المالية والاقتصادية .

٧ـ هل تشعر براحة لوضعك المادى ؟

إذا كانت الإجابة لا ، فما يجب عليك عمله كى تحسن الوضع ؟ ناقش هذا مع شريكك واتخذا موقفاً وقراراً في الحال .

الفصل التاسع

الزواج والجنس

١ـ كيف تُقيّم العلاقة الجنسية في زواجك ؟

ممتازة جيدة مقبولة ضعيفة

٢ـ في إيجاز عبر بشكل محدد عن شعورك نحو الجنس في زواجك ؟

٣ـ أذا كنت الزوج ، اكتب من وجهة نظرك ، كيف يمكن أن تحسن العلاقة الجنسية مع زوجتك ؟

٤ـ أذا كنت زوجة، اكتبى من وجهة نظرك كيف يمكن إن تحسني العلاقة الزوجية مع زوجك ؟

٥ـ عندما يكون الوقت مناسبا تناقشا سويا في رغبات كل منكما، وكيف يمكن للشريك أن يفي بها ، وتذكر أنك تحاول تحسين الوضع، وأن ذلك لا يمكن الوصول إليه عن طريق الدفاع المستمر عن النفس ، وإنما عن طريق التفاهم والانصات للآخر .

٦ـ في وقت لا حق اكتب لنفسك قائمة بما يجب عليك أن تفعله كي تصل مع شريكك للاتحاد الكامل في الجسد .

الفصل العاشر

الأسئلة العشر في الحياة الزوجية

نموذج لحوار ناجح :

١ـ ما هي ثلاثة أشياء أنا افعلها وأنت تحبها ؟

٢ـ ما هي ثلاثة أشياء أنا افعلها وتجعلك غاضبا ؟

٣ـ ما هو الشئ الذي أنا فعلته وجعلك تشعر بالحب ؟

٤ـ ما هو الشئ الذي أنا فعلته وجعلك لا تشعر بالتقدير ؟

٥ـ اذكر ثلاثة أشياء تطلبها مني لكي افعلها ؟

٦ـ من الأشياء الآتية : ما الذي يجعلك تشعر بالحب :

أ) نجلس معا ونقضي وقتا ونتحدث عن أمور تحبها .

ب) تقبل (تقبلي) هدية جميلة .

جـ) تسمع (تسمعي) كلمات حب ومديح وتشجيع وتقدير .

د) خدمات تقدم لك (لكِ) تحتاج (تحتاجي) إليها .

هـ) لمسات حنان وعلاقات حميمة .

٧ـ ما هي الأشياء التي حدثت في الماضي وتود (أو تودى) ألا تتكرر .

٨ـ ما هو الشئ الذي يطلبه الله منا لكي ننفذه .

٩ـ ما هي الصورة التي تتمناها (تتمنيها) لحياتنا الزوجية خلال خمس سنوات من الآن .

١٠ـ ما هي الكلمات التي تود أن تسمعها (تسمعينها) مني باستمرار .

ولا شك أن عشر دقائق كل أسبوع للحوار حول هذه النقاط العشر ، لسوف تحسن من الزواج وتجعله يتطور ويتغير للأفضل وهذا هو غاية ما نتمناه من كتب ومحاضرات ودراسات ورسائل الإرشاد الأسري ، ولكن الأمر الغاية أهمية

هو ما قاله الرب يسوع المسيح :

« بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئا »

(يو١٥: ٥)

الزواج الذى يريده الله

هل كل الزيجات تسير حسب ما يريده الله؟ ولماذا المشاكل؟ ولماذا الإنفصال والطلاق؟ ولماذا العنف فى التعامل؟ ولماذا لم يحقق الكثير من الأزواج والزوجات السعادة فى الحياة الزوجية؟ وهل يمكن إصلاح ما فسد؟ وهل يمكن أن ترجع السعادة التى كان يتمتع بها الخطيبين قبل الزواج؟ وهل يمكن إصلاح الطباع والعادات للزوج أو الزوجة؟ وكيف يمكن أن يعمل الله فى الحياة الزوجية؟ وهل نستطيع أن نصنع دستوراً للأسرة يحقق السعادة الزوجية؟ وهل الحب إذا فقد ممكن إرجاعه ثانية؟

السعر ٥ جنيه